الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratiqueet Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Ministère de L'enseignement Supé. RieurEt de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كليّـــة الآداب واللـغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté :des lettres et des langues

Département Lettre et Langue arabe

الرقم:..... N° .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة

الماستـــــــــــــــر

(تخصص:تحليل خطاب)

الأفعال الكلامية في المسرح الجزائري

مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي "أنموذجا"

-مقاربة تداولية-

مقدّمة من قبل:عزيزة مدرق نارو.

تاريخ المناقشة: 21 جوان 2017

أمام لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الوظيفة	الجامعة
زوليخة زيتون	مشرفا ومقررا	جامعة8 ماي1945 –قالمة-
صويلح قاشي	رئيسا	جامعة8 ماي1945 –قالمة-
وفاء دبيش	ممتحنا	جامعة8 ماي1945 –قالمة-

الموسم الجامعي: 1437-1438هـ

2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

الشكر والحمد أولا لله ربي العالمين ثم إلى كل من أمد لي يد العون وهذا مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله".

الحمد لله الذي منحني القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع وبعد الحمد أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والإحترام وأسمى معاني العرفان إلى أستاذتي الفاضلة:"زوليخة زيتون".

على مساعدتها لي في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبرها وجهودها ونصائحها الصائبة في توجيهي

وأسأل الله أن يجزيها عني خيرا، وأن يجعلها فخر للأهل العلم والمعرفة.

كما اتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وا إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

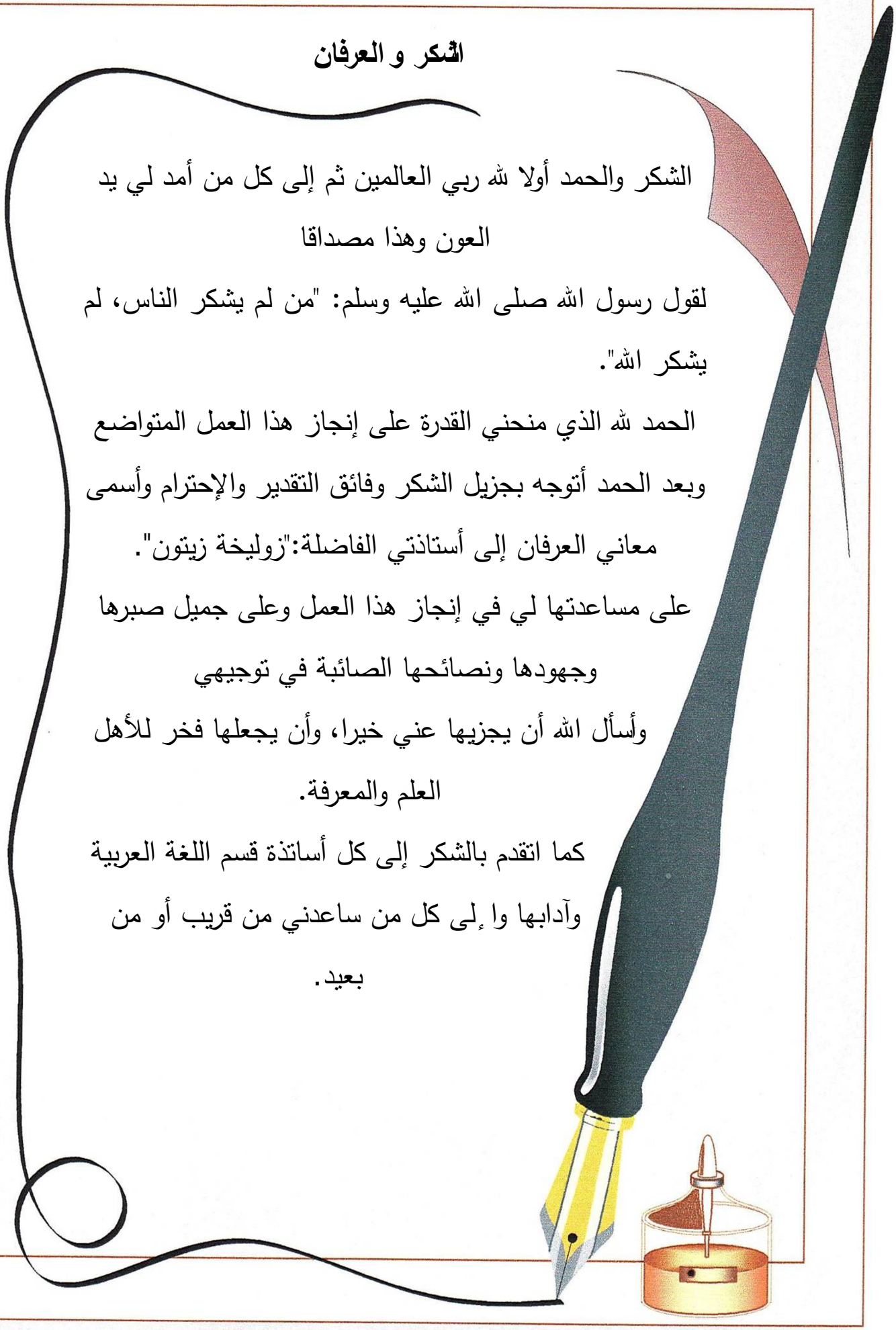

الإهداء

الشكر والحمد الله عز وجل الذي ثبتني على صراط العلم وأعانني على مواصلة الدرب.

أهدي هذا البحث المتواضع أولا إلى من قال فيهما الرحمن ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء الآية 24.

إلى أعز الحبايب أمي "زينب" التي هي نور حياتي وروح فؤادي و التي كانت شمعة أنارت لي دربي منذ أن ولدت إلى اليوم، إلى ينبوع الحنان والعطف الذي سقاني أحلى حنان وأروع حب إليك أنت أمي أطال الله في عمرك وأمدك بالصحة والعافية.

إلى أبي العزيز "اعمر" الذي غرني بحبه وحنانه وعطفه وا لى الّذي كان سندي في هذه الدنيا مستندا دائما لقول الرسول – صلى الله عليه وسلم- "أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" فكان بذلك المعلم الذي أنشأ الأجيال، وهو قدوتي ومرشدي .

إلى زوجي الغالي "عمار" وهو أعز الناس وأقربهم إلى قلبي،الذي وقف إلى جانبي في السراء والضراء، وساعدني على إكمال دراستي،وا بني حمزة رحمه الله

إلى عائلة زوجي جميعا كلٌ باسمه وكل عائلة "فرقاني"

إلى إخوتي جميعا،وزوجاتهم،وا لى أخي وليد و أختي الغالية هاجر وزوجها ، وللبراعم الصغار جميعا

إلى صديقاتي خاصة سهيلة ومريم والغالية وحيزية وسليمة ومريم وحياة، إلى كل من يعرفني وساعدني من قريب أو بعيد في طلب العلم.

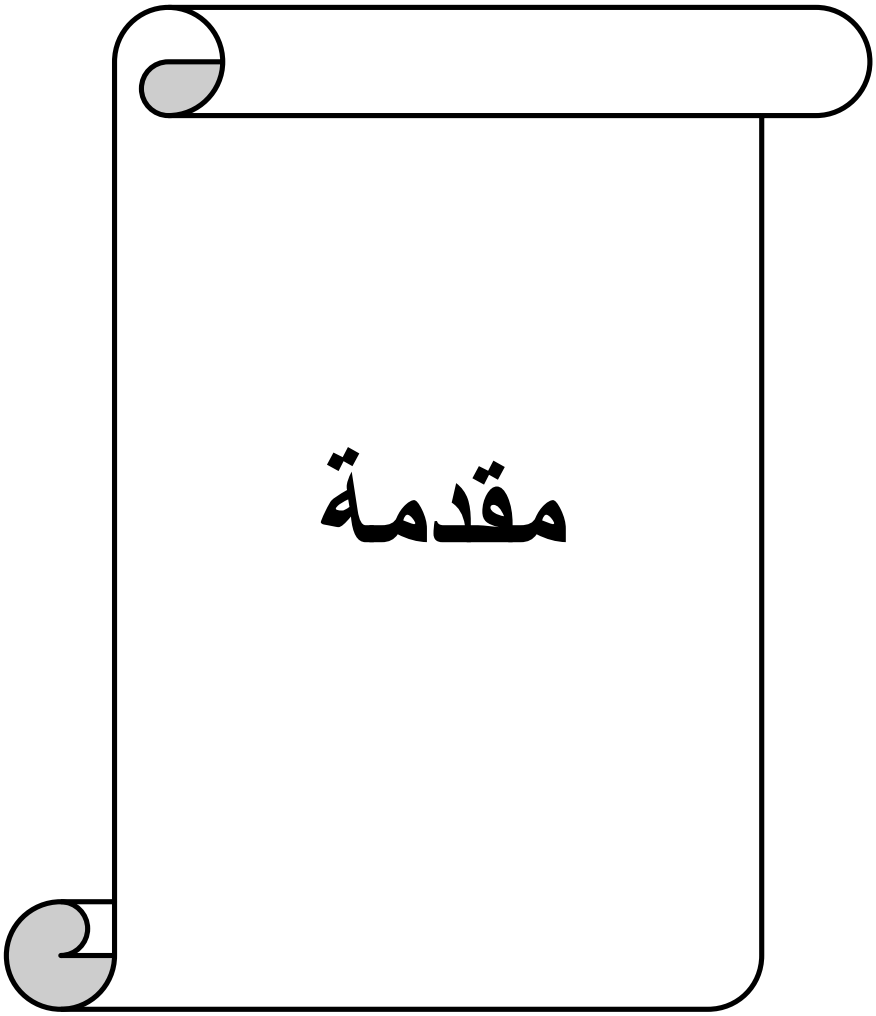
مقدمة

تعد نظرية الأفعال الكلامية، أهم نظرية في اللسانيات التداولية، حيث أن دراسة هذه الأفعال وما يفعلهالمتكلمون باللغة من تبليغ وا ٍنجاز وتأثير تعد أفعالا" من أهم مجالات الدراسات التداولية، خاصة في فن المسرح. بوصفها بنيةصغر ى يتعين تحليلها والوقوف على طبيعتها قبل الإنتقال إلى البنية الكبرى التي تتمثل في مختلف أنواع التبادل الكلامي (الحوارات)في مجتمع من المجتمعات.

لذلك جاء عنوان مذكرتنا كالآتي "الأفعال الكلامية في المسرح الجزائري، مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي أنموذجا -مقاربة تداولية -"، الذي نهدف من خلاله إلى رصد الأفعال الكلامية وتحليلها في مسرحية "حيزية".

ومن المُسَوغات التي دعتنا إلى إختيار هذا الموضوع:

-الرغبة في إبراز خصوصية المسرح الجزائري كونه لم يحظ بالإهتمام ولم يوفّ حقه من العناية والدراسة.

-إثراء المكتبة الجامعية ببحث متواضع يمكن أن يفتح آفاق البحث والدراسة أمام زملائنا الطلبة.

-التعمق أكثر في المنهج التداولي من خلال تطبيقه على المسرح الجزائري.

بناء عليه جاءت إشكالية البحث، التي يمكن صياغتها في مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما حقيقة الأفعال الكلامية في المسرح بصفة عامة والمسرح الجزائري بصفة خاصة؟
- كيف تسهم الأفعال الكلامية في عملية التواصل، خاصة في النص المسرحي؟.
- كيف يتحقق الفعل المسرحي بالقول؟.
- كيف نتكلم بشيء بينما نريد شيئا آخر؟.
- كيف نتجنب الأبهام والغموض في عملية التواصل داخل النص المسرحي؟.

وقداقتضت هذه الإشكالية اعتماد المنهج التداولي كونه يذُّظر ويعطي أهمية للأطراف الثلاثة في العملية التواصلية (الكاتب، النص، الجمهور.) فضلا عن در اسة عناصر أساسية أخرى،منها:المقصدية، السياق، الإشاريات، العلاقات الإجتماعية (التواصل)،الملفوظات...

ولم تكن دراستنا لتكتمل وتنتج ثمارها لولا الإعتماد على بعض المصادر والمراجع الأساسية منها:

- "حيزية غنائية امرأة من الجزائر" لعز الدين ميهوبي.
- "تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية" لعمر بلخير.
- "التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي" لمسعود صحراوي.
- "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" لمحمود أحمد نحلة.
- "المقاربة التداوليةلفر انسواز أرمينيكو.
- "في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم" لخليفة بوجادي.

وعليه تضمنت خطة الدراسة مدخل وفصلين وخاتمة.

-مدخل: تناولنا فيه المصطلحات والمفاهيم منها: مفهوم الفعل (لغة واصطلاحا)، مفهوم الكلام (لغة واصطلاحا)، مفهوم المسرح (لغة واصطلاحا).

- الفصل الأول: المعنون بـ "الأفعال الكلامية والمسرح" ركزنا فيه على مفهوم الأفعال الكلامية في مفهومها العام، ثم تطرقنا إلى الأفعال الكلامية في التراث اللساني الغربي عند أوستين وسيرل وجهود غرايس، ومن جاء بعدهم (الأفعال الكلامية بعد أوستين وسيرل). ثم وقفنا على الأفعال الكلامية في التراث اللساني لعربي عند القدماء (السيوطي، القزويني...). وعند المحدثين منهم أحمد المتوكل، ثم تحدثنا عن علاقة أفعال الكلام بالمسرح.

- الفصل الثاني: المعنون بـ "أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي" تطرقنا فيه إلى مقاربات تداولية المسرح، والتفاعل الكلامي و الأفعال الكلامية، ثم تحدثنا عن البعد

التداولي في الخطاب المسرحي من خلال أفعال الكلام.بالإضافة إلى دراسة تطبيقية للأفعال الكلامية في مسرحية "حيزية" وذلك لتركيزنا خاصة على دراسة التواصل في النص المسرحي بالوقوف على الأفعال الكلامية والإشاريات.

و ذيلنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لمجمل النتائج المتوصل إليها.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تعترض طريقه،من بينها نذكر:

- ضيق الوقت،كثرة ووفرة المعلومات التي أدت إلى بعثرة أفكارنا، وقلّة الدراسات التطبيقية في مجال تداولية المسرح الجزائري.

لكن بعون الله ومساعدة الأستاذة المشرفة، استطعنا أن نتجاوز هذه الصعوبات وهذا بفضل توجيهاتها الصارمة، وهي التي تولت مهمة الإشراف على هذا العمل منذ أن كانفكرة إلى أن أصبحفعلاً إنجازياً ، لذلك نتقدم لها بالشكرالخالص ونسأل الله أن يجزيها عنّا لخير ا.

في الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه من خلال بحثنا هذا الذي نتمنى أن يكون حافزا لدراسات أخرى. وفي الختام نتمنى من الله التوفيق فإن أخطأنا فمنا وإن أصبنا فذلك من الله.

مدخل:

المصطلحات و المفاهيم

أولا/ مفهوم الفعل:

أ. لغة

ب.اصطلاحا

ثانيا/ مفهوم الكلام:

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ثالثا/ مفهوم المسرح:

أ.لغة

ب.اصطلاحا

مما لا شك فيه أن التيار التداولي مصطلح حديث النشأة، وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المختلفة، وهو شديد العناية بالأفعال الكلامية التي تتصف بتحقيق الإنجاز وحدوث الإتصال بين المتكلم والمستمع، وتعتبر من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق، فماذا يُعْنَى بالأفعال الكلامية؟

أولا/ مفهوم الفعل:

أ. لغة:

وردت هذه اللفظة في كثير من المعاجم العربية، منها لسان العرب لابن منظور، كالآتي " [فعل] الفعل: كناية عن كل عمل متعدًا أو غيره متعدّ... وقد قرأ بعضهم قوله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾[1] وقوله تعالى في قصة موسى – عليه السلام-: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾[2] أراد المرة الواحدة"[3].

يتضح من هذا التعريف أن الفعل أساسه هو عمل الشيء، ومدى تأثيره في غيره أي أن الفعل هو الحدث أو العمل.

كما عرفه الجوهري في معجمه الصحاح قائلا: "الفَعْلُ بالفتح مصدر فَعَلَ يَفْعَلُ، وقرأ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ بالكسر: الاسم، والجمع الفِعَالُ، مثل قِدْحٍ وقِداحٍ، وبئر وبئارٍ، والفَعَالُ بالفتح: مَصْدَرٌ"[4].

---

(1) سورة الأنبياء الآية 73.

(2) سورة الشعراء الآية 19.

(3) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2003، مادة (ف.ع.ل)، ج7، ص 113.

(4) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب والدكتور محمد نبيل طرفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990، مادة (ف.ع.ل)، ج5، ص 67.

وجاء أيضافي مقايس اللغة لابن فارس أن الفعل هو "فعل: الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُ على إحداث شيء من عمل وغيره، من ذلك فَعَلتُ كذا أفعلهُ فَعْلا، وكانت من فَعْلةُ حَسَنَةٌ أو قبيحة، والفِعَال جمع فِعْل، والفَعَال، بفتح الفاء: ما يفْعَل من حَسن"[1].

يتبين من خلال هذين التعريفين أن الفعل يعني الحركة أو الشكل الذي يضبط المعنى، أي هو فعل مختلف وكل تغير في حركة، أي بعبارة أخرى هو فعل يؤدي إلى تغير في المعنى حسب السياق الموجود فيه.

وقد ورد تعريف الفعل في معجم الوسيط أيضا: "فَعَل الشيء فَعْلاً وفعَالاً عَمِلَهُ ... والفِعْلُ: العمل او (في النحو) كما دلت على حدث و زمنه (ج) فِعَالٌ و أفعال"[2].

بناء على ما سبق نقول إن المعاجم العربية قد اتفقت على مفهوم واحد للفعل وهو عمل الشيء و مدى تأثيره في غيره.

ب. اصطلاحا:

تعد نظرية الأفعال الكلامية محط اهتمام كثير من الباحثين والعلماء في جوانب النظرية العامة لإستعمال اللغة كونها من أهم مجالات البحث في التداولية. فماذا يعني الفعل في الإصطلاح؟

نجد أن لفظ "الفعل" -بالإضافة إلى التعاريف السابقة- تناولها كثير من الدارسين، منهم: علي الحسين الجرجاني، حيث عرفه قائلا: "الفِعْلُ هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولاً كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا، وفي اصطلاح النحاة: مادلً

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقايس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، مادة (ف.ع.ل)، ج2، ص 358.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه، إبراهيم مصطفى، وجامد عبد القادر وأحمد حسين الزيات ومحمد علي النجار، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط2، 1960، مادة (ف.ع.ل)، ج1 وج2، ص 745، 746.

على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل: كون الشيء مؤثر ًا في غيره كالقاطع مادام قاط ًا"[1].

يتضح من هذا التعريف أن للفعل غرضين: الغرض الأول تأثيري ويعني الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أومالُخاَطبسوْاء ً أكان فكري ًا أم معنوي ًا. والغرض الثاني إنجازي وهي ما يؤدي به الفعل اللفظي من معنى سواء في الماضي أم الحاضر أم المستقبل.

يرى جابر المنصوري-في المقابل- أن الفعل هو "كلمة تدل على معنى في نفسها دلالة مقترنة بزمان ذلك المعنى، أو هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وهي الماضي، الحاضر، والمستقبل"[2].من خلال هذا القول يتبين أن للفعل دلالة في ذاته، ويقترن بزمن معين: ماضي أو مضارع أو أمر.

وعليه يتضح من خلال هذه التعاريف، أن المفهوم الإصطلاحي للفعل يتجلى في أنه خبر يدل على حدث يحمل غرضين أحدهما إنجازي والأخر تأثيري مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة (ماضي أو مضارع، أو مستقبل).

(1) الشريف أبو الحسن على بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي، معجم التعريفات، وضع حواشيه وفهامه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 170.

(2) علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي، تعريف الأفعال والأسماء، الدار العلمية و دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 137.

ثانيا/مفهوم الكلام:

أ. **لغة:**

يُعدُّ الكلام من الملكات اللغوية الأساسية في اكتساب اللغة، فقد كان محوراً للدراسة والمناقشة والتحليل،، ولهذا تفنن العلماء في تعريفه، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "قال ابن سيده: الكلام القول معروف، وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفيابنفسه، وهو الجزء، قال سبويه: أعلم إن قُلت إنما وقعت في الكلام على أن يحكي بها ما كان كلاماً، لا قولاً، ومن أدلّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه فعبر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتاً تامة مفيدة"[1].

يتضح من هذا التعريف أن الفرق بين الكلام والقول يتجلى في أن الكلام هو الكُل والقول هو الجزء، ومنه اتفق عامة الناس على إطلاق لفظ الكلام على القرآن بدلاً من لفظ القول.

وجاء الكلام في مقايس اللغة لابن فارس على النحو التالي "كلم: الكاف واللام والميم أصلان، احدهما يدل على نطقٍ مُفهم، والآخر على جراح، فالأول الكَلام، تقول: كلّمته أُكلّمه تكليماً، وهو كَلِيمي إذا كلّمك أو كلَّمتّه، ثم يتّسِعون فيسمُّون اللّفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصيدة كلمة، والقصيدة بطولة كلمة، ويجمعون الكلمة كلماتٍ وكَلِماً، قول الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾[2]"[3].

اشتمل الكلام في هذا التعريف على معنيين اثنيين: أحدهما ما دل على النطق المفهوم، والآخر ما دل على الجراح، فالكلام له معنى حسب السياق الذي وضع فيه.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ك.ل.م)، ج7، ص 719.

(2) سورة النساء الآية 46، المائدة الآية 13.

(3) ابن فارس الرازي، مقاييس اللغة، مادة (ك.ل.م)، ج2، ص 421.

أما الجوهري في معجمه الصحاح فيعرّفه قائلا: "الكَلامُ : اسم جنس يقع على القليل الكثير. والكَلِمُ لا يكون أقلَّ من ثلاث كلمات، لأنه جمع كَلِمَةٍ ، مثل ذَبِقَةٍ وذَبِقٍ . ولهذا قال سبويه: "هذا باب علم ما الكَلِمُ من العربية" ولم يقل: ما الكلامُ ، لأنّه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف، فجاء بما يكون جمعًا، وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة، وتميم تقول: هي كِلْمَةٌ بكسر الكاف."[1].

وبناء على ما سبق ذكره، نقول إن الكلام لغة هو كل لفظ مفيد يقع على القليل والكثير وقد يختلف من عدد كلماته على حسب موضعه، والسياق الذي ورد فيه وله عدة تسميات القول،و الحديث،و التكلم والكلم.

ب. اصطلاحا:

يعتبر الكلام من أرقى أساليب التواصل بين البشر لهذا كان محورًا للدراسة والمناقشة. فماذا يُعنى به في الاصطلاح؟

تعددت التعاريف الاصطلاحية للكلام، ومن بين هذه التعاريف نجد الدكتور كمال بشر يقول: "الكلام نشاط فردي اجتماعي في صورته المنطوقة أو الظاهرية أو الخارجية أو المادية، ولكن له جذور عقلية جماعية أو عمقًا يستمد منه مادته الفعلية التي تظهر في صورة ألفاظ وتراكيب يتعامل بها في الأسواق الإجتماعية التي تختلف في ظروفها وبيئاتها وثقافتها وسائر ملابسات الحياة فيها، ومعنى هذا أيضا أن الكلام (أو اللغة إن شئت) شيء معقد مركب ليس من السهل أن نفصل بين جانبيه العقلي والمادي أو بين طرفيه العميق والخارجي أو الظاهري، ضاربين بالثاني عرض الحائط، كما لو كنا مفكرين له ولوجوده، أو زاعمين عدم أهمية دراسته والنظر فيه.

يبدو أن الشاعر العربي كان يدرك هذه الحقيقة (حقيقة التكامل بين العقلية والمادة للكلام) حيث قال:

---

(1) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ك.ل.م)، ج5، ص 406.

إن الكلام لفي الفواد وا ٍنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا"[1].

يتضح من هذا التعريف أن الكلام هو كل ما يصدر عن الإنسان من أصوات منسقة في نظم معينة.وكما أنه شيء مركب مبهم ليس من السهل أن نفصل بين جانبيه العقلي والمادي. والشاعر هنا قصد بالفؤاد: العقل، والكلام. لأنه بمثابة الدليل الذي نلجأ إليه للتعبير عما يجول في العقل.

كما ورد الكلام بمفهوم آخر هو"تأدية فردية للسان، وهو عند دي سوسير الجانب الثانوي وموضوعه الجانب الفردي من اللسان وا ٍن كان ضروريا لتأسيسه يقول: "بفصلنا اللسان عن الكلام نفصل في الوقت نفسه ما هو اجتماعي عما هو فردي، وما هو جوهري كما هو إضافي أو عرضي في بعض الأحيان"[2].

من هنا يتبين لنا أن الكلام – حسب دي سوسير - هو ظاهرة فردية، و جانب ثانوي، فالكلام خاص بالفرد في حين أن اللسان خاص بالمجتمع.

وجاء أيضا في المرام تعريف الكلام كالآتي "الكلام القول، الحديث، اللفظ"[3].

نفهم من هذا القول إن الكلام هو القول والحدث واللفظ أي نستطيع أن نستخدم هذه الكلمات الأربع في الموضع نفسه.

كما عرفه مجدي وهبة بقوله: "الكلمة، الكلام: وهي التعبير عن الفكرة أو الشعور أو الإرادة بنظام من الأصوات والرموز الدالة على معاني، ويشبه هذا ما يقصده نحاة العرب من

---

(1) كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.ط، 2003، ص 53.

(2) بشير ابرير، الشريف بوشحدان، عبد الحميد عيوة، الزهراء تركي، محمد ماري، خليفة صحراوي، يوسف بن جامع، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، د.ط، 2009، ص 165.

(3) مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، القاموس الكامل، دار راتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 709.

الكلمة، إذ قد يقصد بما عندهم الكلام، قال ابن مالك فيه:ألفاظ الكلمة بها كلام قد يُؤْمَ " أي قد يقصد."[1].يقصد من هذا القول إن الكلام هو القصد أي النية والمعنى.

وخلاصة التعاريف السابقة لمفهوم الكلام أنه لفظ مفيد اشتمل على معنيين النطق المفهم، والجراح، وله عدة تسميات منها القول،و الحدث،و التكلم،و اللفظ. بالتالي، فالكلام أيضا فعل كلامي ملموس ونشاط فردي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم دالا على معنى مستقل بنفسه .

بناء على تعاريف كل من الفعل والكلام، نقول إن الفعل الكلامي هو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيريا، أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب، ومن ثم إنجاز شيء ما، وهو المعنى الذي يلتقي مع تعريف مسعود صحراوي له، حيث يقول: هو "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي تأثيري، وفضلا من ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قوليه (Actes locutoires) ، لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب و الأمر والوعد والوعيد) وغايات تأثيرية (Actes perlocutoires) تَقْصُد ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثمة فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلاً تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، إجتماعيًا أو مؤساساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما."[2].

بمعنى أن الفعل الكلامي غايته تأثيرية في المخاطَب من أجل إنجاز مقاصد ما أو أغراض ما، بالتالي فهو ينهض على وظيفتين أساسيتين هما: الإنجاز والتأثير.

ثالثا/ مفهوم المسرح:

يعد المسرح من أقدم الفنون في تاريخ الأدب العالمي عُرف منذ عهد اليونان، وهو تعبير عن الحياة يعتمد أساسًا على ترسيخ الأفكار وطرحها أمام الجمهور وهو جنس أدبي

(1) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1974، ص 609.

(2) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 40.

يمثل قصة ما، لها أساليب وتقنيات خاصة تجعله يتميز عن غيره من الفنون، فما هو المسرح؟.

أ. لغة:

وردت لفظة المسرح في كثير من المعاجم العربية منها لسان العرب لإبن منظور الذي يعرفه قائلا: "سَ َرَ َح، السرحُ ، المال، السائم، الليث، السَ َرْ َح، الله، يسُ ام في المراعي من م ... والمَ َسْ َرح بفتح الميم، مَ َرْ َعى السَ َرْ َح، وجمعه المسَ َارحْ ومنه قوله، إذا عاد المسَ َارِح كالسباح، وفي حديث أم زرع له إبلٌ قليلات المسارح هو جمع مَ َسْ َرح وهو الموضع الذي تَسَ ْرَ َحُ إليه الماشية بالغداة المر ّعى"[1].

هذا التعريف يرمي إلى أن المسرح في اللغة هو مرعى السرح، أي أنه المكان الواسع والسرح.

أما في عصرنا الحديث، فإن كلمة المسرح تطلق على الخشبة المرتفعة التي يُؤدي فوقها الممثلون النص المسرحي بالتمثيل، فهذا عبد المنعم السيد علي يعرفه قائلا: "مَ َسْ َرَ َحُ ، المَ َسْ َرح بفتح الميم، المسَ َرَ ْح، والجمع، المَ َسَ َارحُ والمسرح في عصرنا: خشبة مرتفعة يقوم عليها الممثلون عند تمثيل أَدَ َوَ َارِهُ م والجمع: المسارحُ "[2]،أي أن المسرح هو المكان الواسع الذي يقف عليه الممثلون لغرض أداء أدوارهم، وبث رسائلهم عن طريق العرض المسرحي للجمهور.

(1) ابن منظور لسان العرب، مادة (س.ر.ح)، ج4، ص749.

(2) عبد المنعم سيد علي العال، المعجم الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة غريب، ط1، 1982، ج2، ص 234.

م الوسيط في المعجم هو "سَرَحَ ، سَرْحًا وسُرُوحًا: خرج بالغداة... ويقال: حُ في أعْراضِ النَّاس:يغتابهم... والمَسْرحُ : مَرْعَى السَّرْح ومَكان تُمثَّل عليه المسرحية (مـــو). (ج) مسَارِحُ ... والمسرحيَّة: قصة مُعَدَّة للتمثيل على المسرح."[1]

وعليه فإن المسرح لغة هو المرعى، السرح أي المكان الذي يقف عليه الممثلون لعرض مادتهم، أي السرح الذي هو بمثابة الغذاء في المرعى. ويقوم على أداء هذا المرعى الذي هو في الأساس الممثل الذي يقوم على أداء العمل المسرحي.

ب. **اصطلاحا**:

يعتبر المسرح شكلا من أشكال الفنون يؤدى أمام المشاهدين، حيث يشمل كل أنواع التسلية من السيرك إلى المسرحيات، كما أنه شكل من أشكال الفن. يقول مؤنس رشاد الدين: "المَسْرَح (ج، مسارح) المرعى، مكان مرتفع في صالة تمثل عليه الروايات والمَسْرَحِيَّة رواية تُمثَّل وقائعُها على المسرح"[2].

منفخلاله يترجم الممثلون نصًا مكتوبًا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، حيث يقوموا عادة بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف. وفي هذا السياق يقول الدكتور وليد البكري: "المسرح شكل من أشكال الفنون يؤدي أمام المشاهدين، يشمل كل أنواع التسلية والسيرك إلى المسرحيات، وهناك تعريف تقليدي للمسرح هو أنه شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصًا مكتوبًا إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح، يقوم الممثلون، عادة بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف"[3].

---

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه: ابراهيم مصطفى و آخرون، مادة (س.ر.ح)، ج1 و ج2، ص474 ، 475.

(2) مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، ص 776.

(3) وليد البكري، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية، إعداد أحمد أبو شاور، دار أسامة، الأردن، عمان، د.ط، 2003، ص 33.

وعادة ما يكون الحدث للمسرحي الناجح عملاً مشوقاً لكل من المشاهد والممثل بغض النظر عن مكان عروضها.

ويعتقد بعض النقاد أن النص لا يصبح مسرحية إلا بعد تقديمه على خشبة المسرح وهنا تظهر العلاقة الموجودة بين المسرح والمسرحية "...فعلاقة المسرحية بالمسرح هو علاقة الخاص بالعام، أو معنى آخر: النص الأدبي المسرحي أحد موضوعات المسرح وليس العكس."[1].

نفهم من هذا أن علاقة المسرحية بالمسرح هو علاقة الخاص بالعام أي أن المسرحية خاصة والمسرح عام.

كما عرف أحمد ربيع المسرح قائلا: "المسرح فن أدبي وعمل إبداعي يعالج موضوعا أو مشكلة من مشاكل الحياة البشرية على وفق مجموعة العناصر التي لا يقوم إلا بها كالحوار والصراع والحركة والعاطفة وغيرها"[2].

وبناء عليه، فالمسرح هو ذلك الإطار الذي يحوي المؤلف، النص، المخرج، الممثل، فضلا عن التقنيين والفننين الذين يساهمون كلهم في خلق عمل إبداعي غايته تعرية الواقع، وطر ح بديل بهدف جعل الإنسان يحي حياة كريمة وفق سيرورة الحياة الطبيعية.

(1) المرجع السابق، ص 49.

(2) محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب العربي الحديث، جامعة برش، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، 2003، ص 155.

الفصل الأول:

الأفعال الكلامية والمسرح

أولا / مفهوم الأفعال الكلامية.

1. الأفعال الكلامية في التراث اللساني الغربي.

أ. الأفعال الكلامية عند أوستين.

ب. الأفعال الكلامية عند سيرل.

ج. جهود غرايس.

د. الأفعال الكلامية بعد أوستين وسيرل.

2. الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.

أ. عند القدماء:

- السيوطي
- الخطيب القزويني
- المناطقة والفلاسفة
- الفقهاء والأصوليين

ب. عند المحدثين:

- أحمد المتوكل

ثانيا / أفعال الكلام والتواصل المسرحي.

أولا /مفهوم الأفعال الكلامية:

تعتبر نظرية الأفعال الكلامية Théorie des actes des paroles أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية والنواة الأساسية في الكثير من أعمالها، كما تعتبر من الإتجاهات اللسانية الحديثة التي أخذت مجالاً للإهتمام لدى الدارسين، يقول الدكتور محمود أحمد نحلة: "... أما في الدرس التداولي فإن الأفعالالكلامية تظل واحداً من أهم المجالات فيه، إن لم يكن أهمها جميعاً"[1] بمعنى أن الأفعال الكلامية من أهم مفاهيم التداولية. وتبعا لذلك سنحاول تحديد مفهوم "الفعل الكلامي":

ورد تعريف الفعل الكلامي عند "مسعود صحراوي" في مؤلفه "التداولية عند العلماء العرب" كالآتي: "... الفعل الكلامي يعني التصرف (أو العمل !) الإجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته:الأمر، والنهي، و الوعد، والسؤال، والتعين، والإقالة، والتعزية، والتهيئة... فهذه كلها أفعال كلامية"[2]،فالفعل الكلامي من هذا المنطق هو إنجاز ذو طابع إجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به، بغرض تحقيق التواصل، وذلك من أجل صناعة مواقف إجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، ومن ثمة التأثير في المتلقي عن طريق حثه على فعل ما، أو تركه، أو تقرير حكم من الأحكام، أو تقديم وعد، أو سؤال عن أمر ما، أو إبرام عقد من العقود.

كما ورد تعريفها أيضا عند الدكتور نعمان بوقرة، حيث يقول: "فالفعل الكلامي هو عبارة عن أداء لفعل معين كأن يكون أمراً بضرورة القيام بعمل ما أو وعد بإنجاز عمل آخر

---

(1) Levinson.s .c(1983) :pragmatics,combridgeuniversitypress p226 نقلا عن محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، د ط، 2002، ص 41.

(2) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، في التراث اللساني العربي، ص 10.

أو حكما لفعل معين بحالة شعورية تجد طريقها التجسيد اللساني"[1]. يتبين من هذا القول إن الفعل الكلامي قد يتضمن معنى الأمر، أو الوعد الذي غايته إلزام المتكلم بالقيام بشيء يكون معترفا به عند المخاطب، أو الحكم الذي يشترط أن يكون دائماً إلزامياً.

بالإضافة إلى أن الفعل الكلامي (الفعل اللغوي) قد يتحدد بتحديدات مختلفة تعود إلى اختلاف المرجعيات والمنطلقات التي انطلق منها الدارسون لتحديد مفهومه.

وخلاصة القول إن الفعل الكلامي عنصر مهم في كثير من الأعمال فهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، يتوسل بأفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب، و الأمر، والوعد، والوعيد،وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض أو القبول.

ولكي نقف عند جهود العلماء في الغرب والعرب حول هذا المفهوم، سنحاول أن نقاربها فيما سيأتي:

1. الأفعال الكلامية في التراث اللساني الغربي:

تعد نظرية الفعل الكلامي جزءاً من اللسانيات التداولية، وخاصة في مرحلتيها الأساسيتين: مرحلة التأسيس عند "أوستين J.L.Ausstin" ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه "سيرل J.R.Searle"ولا ننسى جهود غرايس وغيره، حيث اعتبرت مساهمة كل منهم بمثابة تنظير اللسانيات التداولية، كما يمكن اعتبارها أيضا تطويراً لما جاء به المؤسسون من حيث التركيز على وظيفة اللغة، كونها وسيلة لإيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، ومؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة إجتماعية.

(1) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب، أربد، الأردن، ط1، 2009، ص 89، 90.

أ. الأفعال الكلامية عند أوستين:

يعدّ أوستين(*)أبا للتداولية، ذلك لأن أبحاثه جاءت ردا على فلاسفة الوضعانية المنطقية الذين حصروا مهمة اللغة في إنتاج تراكيب خبرية تقبل الحكم عليها بالصدق إذا طابقت الواقع الخارجي والكذب إذا لم تطابقه، و أهملت الجمل غير الوصفية وأخرجتها من منهج دراستها، لأنها لا تحمل معنى فكانت محاضرات "أوستين" ترمي إلى تفكيك أواصر هذه النظرية التقليدية وتفنيد مزاعمها. فهو يعرف الفعل الكلامي قائلا: "وأما الفعل الكلامي هو النطق ببعض الألفاظ، والكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به، ومتماشية معه، وخاضعة لنظامه"[1].

نستشف من هذا التعريف أن الفعل الكلامي عبارة عن أصوات مرتبطة بالنحو من جهة ومن جهة أخرى مرتبطة بنظام تركيبي معين.فهو ينطلق- في نظرية أفعال الكلام- من فكرة أن المتكلم عندما يتلفظ بكلام ما فإنه ينجز فعلا معينا في الوقت ذاته، حيث يشكل التلفظ- كونه عبارة لغوية للإنجاز- ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية تؤدي في الوقت ذاته وهي: فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري.

أ. **فعل القول (Locutionary)**: أي الفعل المظوق، أو الفعل التلّفظي بمعنى "إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى

(*) أوستين: "هو من فلاسفة اللغة العادية في "أوكسفورد" في العقد الرابع والخامس من القرن العشرين، وأحد النقاد المعروفين، حيث كانت آراؤه محط اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس، واللغة، والاجتماع، وغيرها من العلوم" ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية الصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 193.

(1) جون لانكشوا أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1991، ص 116.

sense ومشار إليه reference، وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول، لكنهوإن أعطى معنىذلك القول فإنه لا يزال غير كافٍ لإدراكنا أبعاد هذا القول"[1].

يتضح من هذا القول إن فعل القول يستوجب بنية نحوية سليمة بالإضافة إلى بنية دلالية ذات إحالات محددة، وهذا ما أشار إليه "فان دايك" في قوله: "ونحن نفهم الكلام الأصلي Acte loctutionnryفعلاً معقدا" يقوم هو ذاته على مراتب متعددة من إنجاز الفعل، وأعني مستوى النطق (الفونطيقي) والمستوى الفونولوجي (وظيفة الصوت) والصرفي ومستوى التركيب النحوي"[2].ويمكن توضيح هذا التداخل بين الأفعال من خلال المخطط الأتي:

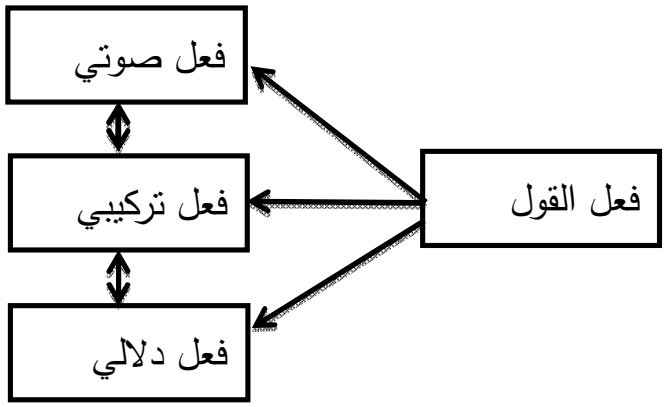

حيث يبدو جليا هذا التداخل بين الفعل الصوتي والفعل التركيبي لدرجة استحالة الفصل بينهما، ذلك أن إنتاج فعل تركيبي يتطلب معه ضرورة إنتاج فعل صوتي قبله، وفعل دلالي بعده، أي يكتسب معنى محدد "وعليه فالتلّفظ بالفعل الكلامي، يقود إلى الصنف الثاني، أي ما يسميه (أوستين) بالفعل الإنجازي أو الغرضي، وهو يعد محور النظرية"[3]،هذا الفعل الذي يغير محور البحوث التداولية.

---

(1) طالب سيد هاشم الطباطبي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغين العرب، مطبوعات جامعية الكويت، الكويت، د ط، 1994، ص 8.

(2) فان دايك، النص والسياق، إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2000، ص 263.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 156.

ب. الفعل الإنجازي، أو الفعل المتضمن في القول (Acteillocutoire):

يعدّ من أهم المجالات التي اهتم بها "أوستين" "وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ إنه عملٌ ينجز بقول ما"[1]. بمعنى أنه عبارة عن فعل ينجز بواسطة القول.

وعليه فالفعل الإنجازي ناتج عن التلّفظ به، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، خاصة وأن عملية إنجاز الفعل الكلامي وتحقيقه متعلقة بقصد المتكلم وفهم السامع لهذا القصد فهماً جيداً، ومن ثمة الإستجابة له انطلاقاً من القوة الإنجازية المتضمنة في الفعل الكلامي، لأن اللغة حسب "أوستين" هي: "نشاط وعمل ينجز أي أن المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب، بل إنه يفعل أي يعمل، يقوم بنشاط مدعم بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفّظه، بقول من الأقوال[2].

نفهم من هذا التعريف أن اللغة ليست فقط بنية ودلالة وظيفتها الإخبار والتبليغ، بل هي أيضا فعل كلامي ينجزه المتكلم ليؤدي أغراضاً، فهو عمل يطمح من خلال الكلام أن يحدث.أي بعبارة أخرى، هي إنجاز عمل بغرض تحقيق أغراض معينة.

من هنا تتجلى أهمية المتكلم ودوره في تحديد قصده، ودرجة قوة ملفوظه الإنجازي، وفهم المستمع للخطاب، وردة فعله التي تحدد مدى فهمه لقصد المتكلم ودرجة تأثره بالخطاب.

---

(1) Austin ,quand dire cest faire, paris, le seuil, 1970p,109.نقلا عن: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص 41.

(2) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2، 2000، ص 161.

ج. الفعل التأثيري أو الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire):

يرى "أوستين" أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول فقد يكون الفاعل قائماً بفعل ثالث هو السبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ويسميه البعض بالفعل التأثيري يقصد به "الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع"[1].

وتبعاً لذلك فالفعل التأثيري يتمثل في الأثر الذي يتركه الفعل القولي في نفسية المتلقي فيظهر جلياً في ردة فعله، فقد يغضب مما سمعه وفهمه، وقد يفرح أو يشعر بالإحراج أو الحزن أو الإهانة ...، فالمتكلم يسعى من وراء ملفوظه في التأثير على أفكار ومشاعر المستمع ويحاول استمالته إليه فيستجيب له "وتسمى هذه الإستجابة فعلاًاستجابياً أو فعل التأثير في الخطاب، إلا أن هذا الخطاب لن يستجيب إلا إذا تمركز في ذهنه فعل الإقتناع persuader"[2]. فهذا التأثير قد يكون بالسلب أو الإيجاب على صاحبه حيث يهدف من خلاله إلى التغير والإستمالة.

وعليه فجميع هذه الأفعال تتداخل فيما بينها وتكمل بعضها البعض لتنتج في مجموعها ما يسمى بالفعل الكلامي الذي يشكل لبنة حية في الحقل التداولي، والذي جعله أوستين خمسة أصناف هي: [3]

1-الأفعال الحكمية(Verdictifs):

هي أفعالمبنية على سلطة معترف بها رسمياً أو سلطة أخلاقية، ولا يشترط أن تكون إلزامية فهي تدل على التقسيم والتقويم والملاحظة، وهدفها إصدار الأحكام مثل:برأ، حكم، قدر، ووصف، وحلل ، وصنف، ووعد...

(1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.

(2) علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البيئة إلى القراءة، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 71.

(3) ينظر فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص 83.

2-الأفعالتلرّ ُ سية (ُ Exercitifs):

هي الأفعال التي تجلي ممارسة الحق، ولها القوة في إصدار قرار لصالح أو ضد مثال: أمر، وقاد، ودافع عن، وترجي، وطلب، وتأسف، ونصح...

3-أفعال التكليف: (commissifs):

هي الأفعال التي تلزم المتكلم القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، وتلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة مثل: وعد، وتمني، والتزام بعقيدة، وضمن، وأقسم، والقيام بمعاهدة، والاندماج في حزب.

4-الأفعال العرضية (Expositifs):

هي الأفعال التي تدخل ضمن حديث المتكلم عن طريقالحجاج وتهدف إلي الحجاج والنقاش وتستعمل لغرض مفاهيم وبسط موضوع وتوضيح إستعمال كلمات وضبط مراجع مثل: أكد، وأنكر أجاب، واعترض، ووهب ...

5-أفعال السلوكات (Comportementaux):

هي أفعال ترتبط بالسلوك الإجتماعي للمتكلم، ويتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه سلوك الاخرين، واتجاه الأحداث المرتبطة بهم مثل: الإعتذار، والشكر، والتهنئة، والترحيب، والتقدير، والتعزية، والمبار كة، واللعنة، والنخب....وكذلك الإحتجاج.

والملاحظ أن هذا التقسيم لم يحظ بالإجتماع، فلم يكن ما قدمه من تصور كافياً ولا قائم ً ا على أسس منهجية واضحة محددة، على أن التطوير الأساسي للنظرية تحقق على يد تلميذه "سيرل" فيما يعرف بالمرحلة الأساسية الثانية للنظرية التي ظهرت بشكل منتظم، كون أنها قائمة على أسس منهجية متصلة باللغة.

ب. الأفعال الكلامية عند سيرل:

بنى جون سيرل(*)نظريته الجديدة انطلاقا من الأسس التي قام بوضعها أستاذه "أوستين" حين أعاد صياغة أفكاره وتجديدها وذلك عن طريق بعض التعديلات والإضافات التي اقترحها والتي مست شروط انجاز الفعل الكلامي، وتصنيف الأفعال الكلامية، مما أدى إلى ظهور نظرية اخرى منتظمة لاستعمالات اللغة.

فعلى الرغم مما قدمه "أوستين" إلا أنه لم يكن كافيا، فجاء سيرل فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية، حيث تعتبر مرحلة "سيرل" مرحلة النضج والضبط المنهجي، فبعد استفادته من أستاذه طور بعدين أساسيين من نظرية الأفعال الكلامية هما: المقاصد والمواضعات.(**)

واقترح سيرل بعض التعديلات يمكن أن نحددها في:

- قام بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الإنجازية فجعله أربعة أقسام، كما رأى أن الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والإجتماعي، فضلاً عن تطوير تصور أوستين لشروط الملائمة أو الاستخدام والتي حددها في أربعة شروط هي: [1].

(*) جون سيرل: (1932): "هو فيلسوف أمريكي معاصر وأحد أبرز الفلاسفة المحدثين الذين ينتمون لتيار الفلسفة التحليلية التي طورها أوستين، درس في جامعة كاليفورنيا وحاضر كأستاذ زائر في عدد كبير من الجامعات العالمية، من أشهر أعماله: أفعال الكلام، التعبير والمعنى، القصدية، العقول والأدمغة والعلم، لغز الشعور"، ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 5.

(**) المقاصد والموضعات: "بواسطة المقاصد والمواضعات أصبح من الممكن إعتبار الأعمال اللغوية والجمل التي أنجزت بواسطتها وسيلة تواضعية للتعبير عن مقاصد وتحقيقها" ، ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دعفوس، ومحمد الشيباني ومراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 33.

(1) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 74، 75.

- شروط المحتوى القضوي (Propositionl content): كونه المعنى الأصلي للقضية.
- الشرط التمهيدي (Preparatorg): يتحقق في قدرة المتكلم على انجاز الفعل.
- شرط الاخلاص (Sincerity): حيث يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.
- الشرط الاساسي (Exential): محاولة المتكلم التأثير في السامع.

ولم يكتف سيرل بذلك بل أعاد تصنيف الأفعالالكلامية لأنه لاحظ نوعا من الإضطراب والضعف الذي مس تصنيف "أوستين" كونه لم يصنف الأفعال الكلامية حسب أسس منهجية، عدا الأفعال الإلزامية أو التعهدية، وبالتالي ارتكزت إعادة التصنيف عنده على عدد من المعايير منها على سبيل المثال: [1]

- إختلاف بالنسبة لغاية الفعل.
- إختلاف في توجيه الترتيب بين الكلمات والاشياء.
- إختلاف تمس الحالات السيكولوجية المعبر عنها.
- إختلاف في حدة الإستثمار أو الإلتزام المعبر عنها في تقديم وجهة الإنجاز.
- إختلاف مقياس أو وضعية المتكلم والمستمع في حدود حساسية قوة انجاز الفعل.
- الإختلاف في الطرق التي يرتبط بها القول بمصالح المتكلم والمستمع.
- إختلاف في العلاقة بمجموع الخطاب والسياق الخطابي.
- إختلاف المضمون القضوي: التي تحددها علامات أو طرق تشير إلى القوة الإنجازية.
- إختلافات في أسلوب إنجاز الفعل الانجازي.

وأعاد سيرل النظر في تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية فبين نقاط ضعفه ولذلك كان على سيرل أن يقدم تصنيفا بديلا للأفعال الإنجازية يكون مضبوطا وهي: [2]

(1) ينظر: فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ص من 84 إلى 88.

(2) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 78.

- الغرض الإنجازي illocutionary point
- اتجاه المطابقة direction of fit
- شرط الإخلاص sincerity condition

وقد أنشأ سيرل انطلاقا من هذه المعايير الإثني عشر خمسة أصناف هي: [1].

1. **الإخباريات:** التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى، مهما كانت درجة القوة ومثال ذلك: سيأتي غدا.
2. **الطلبيات (أو الأوامر):** ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون الحالة النفسية رغبة (إرادة) مثل قوله: "أخرج".
3. **الوعديات:** حيث الهدف منها جعل المتكلم ملتزما بإنجاز عمل وحيث يجب أن يطابق العالم الكلمات وحيث تكون الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية، وقد أخذ سيرل هذا التقسيم عن أوستين والمثال عليه: "سوف آتي"
4. **الإفصاحات (أو التعبيرات):** حيث يكون الهدف هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة، وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات وحيث يستند المحتوى خاصية إما إلى المتكلم أو المخاطب، وهذا يوافق إجمالاً "السلوكيات" في تصنيف "أوستين" ومثاله قوله "أُعْذُرْنِي"
5. **التصريحيات:** حيث يكون الهدف إحداث واقعة، وحيث التوافق بين الكلمات والعالم مباشرة، دون تطابق مع تحفظ المشروعية المؤسستية، أو الإجتماعية مثال ذلك: أعلن الحرب عليهم.

(1) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، اللاذقية، ط1، 2007، ص 66.

هذا وقد استفاد سيرل من تقسيم أوستين للأفعال الإنجازية بالنظر إلى الغرض المنجز وشرط الإخلاص واتجاه المطابقة جاعلا منها أصناف رئيسية وهي على النحو التالي: [1]

1. التأكيدات (axertifs):

وتجعل وجهة التأكيدات المتكلم ينخرط في حقيقة القضايا المعبر عنها على أن تكون شيئا ما حالة بالفعل لتعيين قيم الحقيقي والخاطئ.

2. **الأوامر (directifs)**:

وتقوم وجهة الإنجاز في الأوامر على حصول المتكلم بواسطتها على قيام المستمع بشيء ما.

3. **الإلزاميات (commissifs)**:

وتبنى سيرل التعريف الأوستينيللإلزاميات كشيء يمكن تجاوزه، فالإلزامات هي الأفعال الإنجازية التي تكون فيها الوجهة في جعل المتكلم ينخرط في إنجاز فعل مستقبلي.

4. **التصريحات (expressifs)**:

وتعد وجهة الإنجاز تعبيرا من الحالة السيكولوجية المخصصة، ضمن شروط الإخلاص، وتتعلق بحالة اشياء محددة في المضمون القضوي.

5. الآداءات (déclarations):

يقوم الإنجاز الناجح لطابع طبقة الأداءات في تحصيل أحد أعضائها على التقارب المطلوب بين المضمون القضوي والواقع.

للإشارة فإن كل فعل من الأفعال الكلامية يقوم على مفهوم "القصدية" وتقوم مسلمة القصدية على أسس التداولية التي درستها مدرسة وفلاسفة التحليل اللغوي وتوسع في تعريفها وتعميقها التداوليون حتى غدت شبكة من المفاهيم، فقد غدت قيمة تداولية نصية حوارية،

(1) ينظر: فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ص 88

وتعد مراعاة مفهومها العام وشبكتها المفاهيمية المترابطة(*) من أبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية.

وأخيرا إستطاع سيرل أن يميز بين الأفعالالإنجازية المباشرة directو الأفعالالإنجازية غير المباشرة indirect فبين أن الأفعال المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أن يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وقد ذكر سيرل المثال الآتي ليبين الأفعال الإنجازية غير المباشرة: إذ قال (هل تناولني الملعقة) فهذا فعل انجازي غير مباشر إذ قوته الإنجازية أصلية.

د.جهود غرايس:

لئن كان أوستين وسيرل قد ركزا على مفهوم القوة الإنجازية للفعل الكلامي فإن غرايس إقترح مفهوما أعم منفصلاً عنه، يستطيع أن يحقق التواصل من خلال سلوكات الفرد هو: مبدأ التعاون وصيغته "اجعل تدخلك مطابقا لما يقتضيه الغرض من الحوار الذي يساهم فيه في المرحلة التي تتدخل فيه"(1)، والهدف منه حث المتكلم والسامع على تحقيق التواصل، وبلوغ المعنى المرجو أثناء عملية التخاطب.

كما نجد (غرايسgrice) قد أشار إلى ظاهرة الفعل اللغوي غير المباشر في بعض محاضراته التي سماها "ظاهرة الإستلزام الحواري"، حيث انطلق من خلال ما جاء به سيرل في هذا الصدد، حيث ذكر أنه يمكننا إنجاز فعلين لغويين، مباشر وغير مباشر. بالإضافة

(*) المفاهيم المترابطة: " منها على الخصوص مبدأ التعاقد، مبدأ الفضاء المزدوج لتمظهرات فعل اللغة، مبدأ الإستراتيجية، الصريح الضمني، نمط تنظيم الخطاب" ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني الغربي، ص 44.

(1) أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص 26.

إلى أنه حدد الآليات التي نتوصل بها إلى الفعل غير المباشر في نظريته التي تقوم على أربع مقولات، يحكمها مبدأ عام هو "مبدأ التعاون" ويتمثل في أربعة قواعد هي: [1]

1. مبدأ الكم: هو أن يقول ما هو ضروري، دون استطراد.
2. مبدأ الكيف: لا تقول ما لا تستطيع البرهنة على صدقه.
3. مبدأ الأسلوب: الإيجاز دون الغموض و الأبهام.
4. مبدأ المناسبة: مناسبة الكلام لسياق الحال.

كما يعتبر غر ايس أن الدلالة اللغوية تنقسم إلى معنيين:معاني صريحة ومعاني ضمنية:

"1- المعاني الصريحة: هي المعاني المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها (معاني مباشرة) وتشمل حمولة المعاني الصريحة.

أ. المحتوى القضوي: يتمثل في معاني مفردات الجملة مضمونا بعضها إلى بعض.

ب.القوة الإنجازية الحرفية: المتمثلة في القوة الإنجازية المؤشر لها بصيغة الجملة كالإستفهامو الأمر والإخبار...

2- المعاني الضمنية: هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة (المعنى المستلزم) فالسياق هو الذي يقوم بتحديد دلالاتها ويندرج تحتها صنفان من المعاني.

أ. معاني عرفية: هي المعاني المرتبطة بالجملة ارتباطا يجعلها لا تتغير بتغير السياقات ومن المعاني المتضمنة عرفا المعنى المقتضى (أو الإقتضاء) والمعنى المستلزم منطقيا (أو الإستلزام المنطقي).

ب.معاني حوارية أو سياقية: هي المعاني التي تتولد طبقا للسياقات (أو المقامات) التي تنجز فيها الجملة، والمعاني الضمنية المتولدة عن السياق نوعان: المعاني الناتجة عن

(1) محمد سالم سعد الله، النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى التواصل التقني، مجلة ديالي، ع 58، 2012، ص 689.

سياق خاص، والمعاني البالغة من العموم، ويصطلح غرايس على هذين النوعين من المعاني الضمنية "الإستلزامات الحوارية الخاصة"، و"الإستلزامات الحوارية المعممة"[1].

ونلخص هذا المعنى في المخطط الآتي:

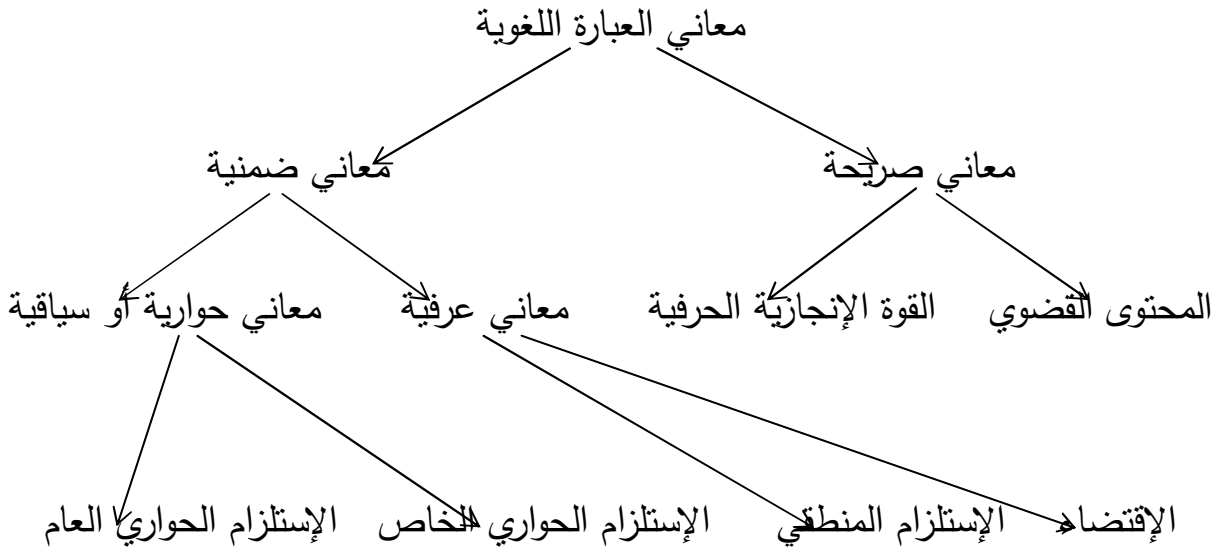

قَالَ وَأَلَمْ أُمتلُتو ذَلبِّكقَوفهِيتَعالى: لِبِد ا و َ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾[2]. فإن دلالاتها الصريحة: استفهام منفي، أما دلالاته الضمنية فهي إثبات أو تقرير حيث تصبح الآية مرادفة لجملة "لقد ربيناك فينا وليدا" وهي ظاهرة تحجر مرت بمرحلتين –فيها دلالتان-:

- دلالة حرفية (السؤال).
- دلالة مستلزمة مقاميا (الإثبات).

لا يخفى أن مبدأ التعاون قد فتح بابا واسعا في تطوير التداوليات اللغوية وتنويع الدراسات المتعلقة بموضوع التواصل اللساني، لكن بالرغم من هذا له نقائص كبيرة وهو ما يؤكده طه عبد الرحمن في قوله "فعلى الرغم من ذكر غرايس لجانب التهذيب من المخاطبة في هذه الإشارة،إنفه لم يُ قم له وزن كبير وذلك للأسباب الثلاثة الآتية:

(1) ينظر:أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، ص 28.

(2) سورة الشعراء، الآية 18.

أ. أنه لم يفرده بالذكر بل جمع إليه الجانب التجميلي والجانب الإجتماعي بوصف هذه الجوانب جميعا لا تستجيب للغرض الخاص الذي جعل (بضم الفاء) للمخاطبة، ألا وهو نقل الخبر على أوضح وجه!

ب. أنه لم يتبين كيف يمكن أن نباشر وضع القواعد التهذيبية، ولا كيف يمكن أن نرتبها مع القواعد التبليغية.

ج. أنه لم يتفطن إلى الجانب التهذيبي قد يكون هو الأصل في خروج العبارات عن إفادة المعاني الحقيقية أوالمباشرة"[1].

بناء عليه تعد نظرية غرايس –إن صح التعبير- شبه مستحيلة إذ نجد أنه نظر لنموذج يصعب تطبيق قوانينه على كل اللغات، وفي كل الأوقات.لكن و على الرغم من هذا فقد اتسمت نظريته ببعد تداولي أعمق ومؤسس على شروط نموذجية خاصة ظاهرة الإستلتزام الحواري.

هـ.الأفعال الكلامية بعد أوستين وسيرل:

لقد توسع الدرس بعد أوستين وسيرل على يد نخبة من اللسانيين، يظهر ذلك في الفعل الإنجازي من خلال مفهومه وشروط قيامه من جهة، ومفهوم القوة الإنجازية ووسائل ظهورها وا إخفاقها من جهة أخرى، من بينهم نذكر:

1-أوزوالد ديكرود: يتجلى نشاطه اللساني في ذكر شروزط الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية بقوله "تكون جملة ما إنجازية إذا أمكن بعض من ملفوظاتها أن يكون كذلك، ويكون فعلاًإنجازيً ا إذا أمكنه صياغة الفعل المحوري لجملة إنجازية".[2]

---

(1) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكَوثُر العقلي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 240.

(2) Acullioli (responsable) la boratoire de linguistique formelle (equipe) de recherche associeé au CNRS. collection ERA 642.act de langage et théorie de l'enonciation d'epartement de recherches lingustigues (D.R.L)iniversite paris VII, Frane,1985,p36.

نقلا عن خلفية بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ص 100،101.

كما حدد نوعا آخر من الأفعال سماه أفعال الرأي المتعلقة بالمتكلم مثل: فكر، علم، يقين، وغيرها، وهي أفعالمعلومة من طرف السامع، و أفعال الرأي عنده مرادفة إلى مجموع أفعال الشك والرجحان واليقين في العربية، شرط أن يكون استعمالها مرتبطة بأمرين هما: "الأول أن تستند إلى ضمير المتكلم في المضارع، والثاني أن ترتبط بمسائل خاصة، تتعلق بإفتراض حقيقيا وعدمه"[1]. كما تتميز أفعال الرأي عن نوع آخر من الأفعال يسمى بأفعال الحجاج وهي التي تختلف عنما من حيث أنها لا تتمثل ر أي لشخص ما، لأن أفعال الحجاج تعني بافتراضات المسبقة الرأي مثل: بين، برهن.

2- ديترو وريكاناتي: هما من الذين انتقدوا أوستين في بعض أقسام الأفعال إلى جانب(بنفيست وسيرل) وغيرهم، واقترح أربعة أقسام فقط هي: "الأفعال الإنجازية في الحالة الأولى، و عن الأفعال الإدراكية في الحالة الثانية، وكذلك عن أفعال قوة "الإنجاز"و أفعال قوة "الإدراك""[2].

وخلاصة القول إن أوستين لم يستطع أن يحقق ما سعى إليه في وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلاميةلأن ما قدمه من تصور لم يكن كافياً ولا قائماً على أسس منهجية واضحة، في حين أن التطوير الأساسي للنظرية تحقق على يد تلميذه سيرل حيث ظهرت له نظرية منتظمة، لإستعمالات اللغة عرفت بمصطلح الأفعال الكلامية، غير أنهما (أوستين، سيرل) لم يسلما من النقد الذي وجهه إليهما اللسانيون الذين جاءوا من بعدهما.

2.الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي:

دُرست الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ضمن مباحث علم المعاني وتحديداً ضمن نظرية "الخبر و الإنشاء" و إشتغل ببحثها عدد من علمائنا العرب على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم الفكرية، فاهتموا بهذه الظاهرة الأسلوبيةاهتماما كبيراً وتعمقوا في بحث

(1)Oswald ducrot,dire et ne pas dire(principes de sémantique l'linguistique collection savoir, sciences hermann, 3 émeedi, paris, France, octobre 1991, p 266.

نقلا عن خليفه بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ص 101.

(2) فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ص 94.

أسسها ومبادئها ومعانيها وتقسيماتها المختلفة، فهي لم تأتي مكتملة للوهلة الأولى، ولكنها مرت بعدة مراحل إلى أن استقرت على أسس عملية دقيقة.

أ. **عند القدماء:**

لقد تعددت التقسيمات بتعدد العصور والأدوات الإجرائية والتحليلية إذ تباين القدماء في تقسيم الكلام منهم:

- **السيوطي:** وتمركزت هذه النظرية عنده في الخبر و الإنشاء على مفهوم الأعمال (الأفعال اللغوية)، فكانت محط أنظار كثير من العلماء.
- **الخطيب القزويني:** الذي حصر الكلام في أنه خبروأ إنشاء "ووجه الحصْر أن الكلام إما خبر أو إنشاء ،لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول الخبر، والثاني الإنشاء"[1].حيث ركز في دراسته لظاهرة الإنشاء والإخبار بالتحديد على مطابقة المقام situation للمقابل forme الذي يرد فيه مراعاة مقتضى الحال، ويعرف علم المعاني بأنه "هو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال"[2]. بمعنى أن ظاهرة الإنشاء والإخبار مرتبطةأساً بالمقام ومطابقة للمقال. لذلك جاء الأسلوب الإنشائي في البلاغة القديمة "لا يحتمل قيمة الصدق أو الكذب، من خلال صيغته، بعض النظر عما يستلزمه، أي أن القيمة الإنشائية تأتي من الصيغة، فإذا تغيرت الصيغة فإن القيمة الإنشائية تلاشي من التعبير، فالأمر وهو إنشاء في الفعل (اكتب) يفهم من الصيغة، ولا يفهم ذلك الأمر من صيغة أخرى، تؤدي الفعل الكلامي نفسه، مثل: أنا طالب منك الكتابة، في حين أن الفعل الكلامي في العبارتين

(1) حامد صالح خلف الربيعي، مقياس البلاغة بين الأدباء والعلماء، سلسلة البحوث اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، معهد البحوث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د ط، 1996، ص 575.

(2) جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 23.

واحد"[1] ، بالإضافة إلى اهتمام البلاغيين بنظرية الخبر و الإنشاء و هناك أيضا اهتمام من العلماء، منهم:

- **المناطقة والفلاسفة:** نحو أبي نصر الفرابي (ت 338 هـ) فقد اهتم هؤلاء بدراسة التراكيب الخبرية الخاصة.
- **الفقهاء والاصوليون:** نحو ابن رشيد القرطبي (ت 595هـ) إذ درسوا الخبر و الإنشاء على غرار ألفاظ العقود والمعاهدات والقوة الإنجازية لتلك المواصفات القولية، كما استنبطوا أفعالاً كلامية جديدة مثل: الإذن، المنع، الوجود، التحريم، الأباحة.

فعلى غرار السيوطي والقزويني إهتم النحاة والبلاغيون القدماء بها أمثال: سبويه، عبد القاهر الجرجاني وغيرهم الذين درسوا المعاني من خلال إنجازية الأساليب بمنظور تداولي كالتوكيد، والإغراء، والتحذير، والتقديم والتأخير، والإثبات والنفي.

أما بالنسبة للجهاز المفاهيمي لهذه النظرية عند العرب فلم يتضح حتى جاء السكاكي(626هـ) من خلال كتابه "مفتاح العلوم" الذي أخذ بجهود السابقين على غرار عبد القاهر وأضاف و تميز من خلال حسن التبويب ودقة الترتيب.

وما دامت الأفعالالكلامية في التراث اللساني العربي دُرسَت ضمن نظرية "الخبر و الإنشاء"تحديداً، يستوجب علينا التفصيل فيه أكثر حيث يُعرف الخبر على أنه: "هو كل كلام يحتمل الصدق والخبر لذاته، ويكون: إما لإفادته المخاطب الحُكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له ويسمى ذلك الحكم "فائدة الخبر" وإما لإفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب، والخبر له ثلاث حالات:

أ. الأبتدائي: مثل أخوك قائم.

ب. الطلبي: مثل: إن الأمير منتصر

(1) محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 283.

جـ إنكاري: مثل: لعمري إن الحق يعلو ولا يعـ ُلى عليه ..."[1].

أما الإنشاء "إن الإنشاء هو الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب، أي انه ليس له مضمون خارجي يمكن الحكم عليه ..."[2].

و الإنشاء نوعان: الإنشاءالطلبي و الإنشاء غير الطلبي.

1) الإنشاء الطلبي: هو الذي يستدعى مطلوبا غير حامل وقت الطلب وأنواعه خمسة وهي:

أ. الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الإستعلاء ومن أغراضه: الدعاء والإرشاد، والتهديد والتعجيز، الإهانة، ....

بـالنهي: هو إنشاء طلب الكفّ عن الفعل وهو نقيض الأمر، ومن شروطه أن يكف السامع عن فعل ما، أو يأخذ برأي المتكلم.

ج. الإستفهام: وهو طلب الفهم، فيما يكون المستفهم عنه مجهولا لدى المتكلم.

دـالتمني: "وهو طلب المحبوب الذي لا يرجى حصوله لاستحالته عقلاً أو شرعـًا أو عادة"[3].

هـ. النداء: "هو طلب الاقبال بحرف ناب مناب كلمة "أدعو" لفظا كقوله تعالى: ﴿**زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى**[4]﴾"[5]. أي هو دعوة المتكلم للمخاطب بحرف ينوب عن

(1) ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: توفيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص من 55 إلى 58.

(2) توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 13.

(3) بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص 53.

(4) سورة مريم، الآية 07.

(5) عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل عِلْم المعاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ج2، ص 135.

الفعل المضارع المحذوف "أدعوا" ومن أدواته الهمزة، أي للقريب ويا، وأيّا، هيا، وا، أي للبعيد.

2) الإنشاء غير الطلبي: هو ما لا يستدعى مطلوبا وقت الطلب، أي أن حصوله غير مرتبط بالطلب وأنواعه خمسة وهي:

أ. المدح والذم: في كل فعل ثلاثي على وزن (فَعُلَ)

ب. القسم: أسلوب توكيد.

ج. التعجب: هوكلام يدل على الدهشة و الإستغراب.

د. الرجاء: وهو تمني وقوع الخبر.

هـ. صيغ العقود: تدخل في كل بيع وشراء أو عقد أو ضمان...

لكن البلاغيين لا يعيرون اهتماما لهذا الباب –الإنشاء غير الطلبي- حيث يقول الدكتور محمد هارون في كتابه الأساليب الإنشائية"والبلاغيون لا يكادون يُلقون بالاً إلى هذا القسم الثاني (إنشاء غير طلبي) لقلة المباحث المتعلقة به، ولأن أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء، أما النحويين فيوجهّون عناية خاصة إلى معظم أنواع هذا التقسيم، في مختلف أبواب النحو، بل عقدوبعضه أبواباً خاصة"[1] ومن هنا نفهم أن البلاغيون لا يولون اهتماماً بإنشاء الغير طلبي لقلة مباحثه وأن معظمه في الأصل أخبار نقلت إلى إنشاء، بعكس النحويون الذين يهتمون بهذا القسم حيث عقدوا له باباً خاص به.

ب. عند المحدثين:

يذهب الدارسون المحدثون إلى أن ما قدمه العرب في باب من أبواب المعاني (الخبر و الإنشاء) سواء كانوا لغويين أم بلاغيين أم أصوليين، لا يختلف عما تعرضه نظرية الأفعال الكلامية الحديثة التي قدمها أوستين وطورها سيرل، ففي هذا الصدد يقول أحمد المتوكل:

(1) عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001، ص 13، 14.

"من المعلوم أن الفكر اللغوي القديم يتضمن ثنائية (الخبر والإنشاء) التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستسنية (الوصف/ الإنجاز)، كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر و الإنشاء، فالجملة الخبرية عندهم: هي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب، في حين أن الجملة الإنشائية هي الجملة المتوفرة فيها خاصيتان (أ) أنها لا تحتمل الصدق أو الكذب و(ب) أن مدلولها يتحقق بمجرد النطق بها"[1] وفي مجال نظرية الأفعال الكلامية أشار أيضا الدكتور أحمد المتوكل إلى: "إتفاق العرب القدامى على تميز الإنشاء من الخبر، مع الاشارة إلى تمايزهما في بعض الأحيان، فقد كان هناك اتجاهان في دراسة هذه الأساليب:

- اتجاه نحوي يرى في الكلام كونه خبر كله مثل اعتبار النحاة النداء خبر ً ا.
- اتجاه الذي يقسم الكلام إلى أفعال كلامية ومباشرة وأخرى غير مباشرة"[2].نفهم من هذا القول أن العرب القدامى ذهبوا إلى أنه يمكن أن يكون هناك إختلاف بين هذين الأسلوبين، كما يمكن أن يكون هناك تشابه بينهما (الخبر و الإنشاء).

وقد أكثر العلماء وبخاصة المتأخرين منهم من مناقشة مفهوم كل من الخبر و الإنشاء فالخبر هو ما كان له واقع يطابقه أو لا يطابقه، فإن طابقه فهو صادق وا ٍن خالفه فهو كاذب "أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام ٌ . نقول "أخبرتهُ، أخ ْبره، والخبر هو العلم، وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه"[3].

(1) أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص 42.

(2) عمر بلخير، نحو قراءة جديدة للتراث العربي والإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية، المؤتمر الدولي، خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، جامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية في بادانج -سومطرة الغربية- إندونيسيا، وذلك في الفترة ما بين 28- 31 أغسطس 2013، ينظر: http://www.google.dz

(3) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريًا، الصَّاحبيُّ في فقه اللغة العربية ومَ سائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشرات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 133.

يتضح من هذا القول إن الخبر ما أحتمل الصدق أو الكذب، بالنظر إلى درجة مطابقة للخارج أو مخالفته.أما الإنشاء فليس له واقع يطابقه أو لا يطابقه، ولا يصف بصدق ولا كذب.

أما عن مفهومي الخبر و الإنشاء من ناحية التداولية فإن البلاغيين قد فرقوا بينهما إنطلاقا من علاقتهما بالواقع،وا ٍستنادا إلى مقاييس الصدق والكذب الذي يبحث في مدى مطابقته مدلول الكلام للواقع الخارجي أو عدم مطابقته.

ولقد تعددت تقسيمات الكلام عند العرب، خاصة البلاغيين والنحاة، وأهل البيان على انحصاره في الخبر و الإنشاء، في حين نجد أن الكثير منهم من تجاوز هذين القسمين إلى تقسيمات أخرى، منهم ابن فارس في كتابه (الصـّاحبي) في باب معاني الكلام يقول "وهي عند أهل العلم عشرة: خبر واستخبار، وأمر ونهي، ودعاء وطلب، وعرض وتخصيص، وتمني وتعجب ..." في حين نجد أن غيره اقترحوا عشرة تقسيمات أخرى هي: "نداء ومسألة، وأمر، وتشفع، وتعجب، وقسم، وشرط، ووضع، وشكر و ٍستفهام"[1]. ومنهم من أسقط الإستفهاملدخوله في المساءلة لأن هناك فروقاً دقيقة بين السؤال و الإستفهام وبين الدعاء والسؤال. وقال بعضهم خمسة تقسيمات هي: خبر، وأمر، وتصريح، وطلب ونداء، وكما جعلها البعض الآخر ستة عشر هي "أمر، ونهي، وخبر، واستخبار، وطلب، وجحود، وتمنيوا ٍغلاط، و ٍختيار، وقسم، وتشبيه، ومجازاة، ودعاء، وتعجب، واستثناء، والتحقيق، وانحصاره في القسمين الأوليين، ورجوع بقية المذكورات إليها"[2].

(1) ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 206.

(2) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همم الهوامم في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج1، ص 47.

ويعود تقسيم الكلام إلى هذه المعاني والأغراض إلى الأحوال المختلفة للكلام بحسب المتكلم ومقاصده، والسامع وتأويله، والمقام وسياقاته.

ونستخلص من هذا كله إلى نتيجة هامة هو أن منطلق التفكير في نظرية الأفعال الكلامية عند علمائنا العرب شكلت قاعدة أساسية في الدراسات الأصولية والنحوية والبلاغية... حيث نعدها البذور الأولى لنظرية الأفعال الكلامية في الدراسات التداولية عند الغرب خاصةكل من أوستين، وسيرل وغر ايس،وفجهود اللغوين العرب خاصة القدماء والمحدثين (السيوطي، الخطيب القزويني...، أحمد المتوكل) وفريدة من نوعها، خاصة في البلاغة وما تضمنته من قضايا ذات طابع تداولي خاصة ما يتعلق بمطابقةالخبر و الإنشاء إلى الواقع و إنتقائهما، وبالنظر إلى معيار الصدق والكذب.

حيث يتضح من خلال تقسيم العرب للأفعال الكلامية أنه جاء مطابقا لتقسيم الغرب خاصة سيرل مع وجود إختلاف في التسمية وهذا ما يتعلق بإيقاعيات والطلبيات، فسيرل أطلق على الأول الإعلانيات والثانية التوجيهيات.

وخلاصة القول إن العرب في تقسيمهم للأفعال الكلامية كان من منطلق تفكير غربي (أوستين وسيرل) إلاأن هذا التقسيم لم يستوف كل الأغراض التي يريد المتكلم أن يحققها من خلال كلامه ولكنها محاولة لتقسيم أقرب لواقع الإستعمال منها إلى نوازع الإستدلال.

ثانيا/أفعال الكلام والتواصل المسرحي:

إن التواصل (Communication) بمفهومه العام هو تلك العملية التي يتبادل فيها المرسل (Enetteur) والمستقبل (Récepteur) الرسالة في ديناميكية تبادلية قوامها فهم الرسالة، ولما كان المسرح أحد الفنون التيتتحقق فيها العملية التواصلية عمد الدارسون إلى دراسة التواصل في المسرح بكل تجلياته منهم الباحث عمر بلخير، حيث يقول: "إن المسرح صورة مصغرة للعالم والحياة حيث توزع الأدوار على كل شخص، وبالتالي فإن خطاب الممثلين والشخصيات المسرحية هو نفسه خطاب المتكلمين في الواقع، إذ أن المؤلف لا

يمكن لهأن يخرج عن الأعراف الخطابية و الإجتماعية للغة التي يكتب بها"[1]، يعني هذا أن الخطاب المسرحي ماهو إلا تجسيد لأحداث واقعية في المجتمع الخارجي، ودليل ذلك وجود شخصيات مسرحية تتقاسم أدوار الأحداث،وا ٍذا كانت عملية التواصل العادي تتطلب وجود مرسل متلقي ورسالة وواقع تواصلي هو المقام بكل مقوماته الإجتماعية والنفسية والحضارية "فينبغي لهذا التواصل أن يقوم على أساس تبادل الوظائف بين المرسل والمتلقي عبر نفس الموضع، فيتحول المتلقي نفسه إلى مرسل والمرسل إلى متلقي خلال عملية الإرسال والتلقي"[2]. وهكذا يمكن القول "إن الخطاب المسرحي مجموعة الوسائل التي تجعل إدراك العرض المسرحي ممكنا يقوم على المعنى المنتج من مجموعة العلاقات والعناصر المتجانسة والموحدة في العرض المسرحي، فهو خطاب ذو بنية حوارية سجالية تقوم على تعدد صوتي ودلالي وفني ومرجعي يحمل آثار خطابات سابقة أو متزامنة معا أو متولدة منها"[3] ومهما تنوع الخطاب المسرحي فلن تتم عملية الإتصال والغاية المرجوة منه إلا إذا توافر على جميع العناصر الأساسية الأربعة، المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة، فلا يمكن أن تتحقق عملية الإتصال إذا غاب أحدها، بل أن كل عنصر منها يؤثر في الآخر، ويتأثر به في عملية ديناميكية مستمرة.

إن الخطاب المسرحي لا يكاد يخلوا من هذه المكونات فالمرسل في المسرح هو المؤلف عادة أو المؤلف والمخرج المسرحي والممثلون، والمرسل إليه هو المتلقي أو المتفرج، والمتلقي إذا كان المسرحخصً ا، والمتفرج حين يكون المسرح عرضا، والرسالة هي الخطاب أو العرض، أما المقام فهو العلامات اللغوية في شكلها السمعي المرئي. بموجب توفر هذه

(1) عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1. 2003، ص10.

(2) المرجع نفسه، ص40.

(3) عواد علي، تعدد الأصوات في الخطاب المسرحي، مجلة الدراما، ع1، عمان، الأردن، 1996، ص35.

الشروط يمكن أن نقول أن المسرح هو أحدنؤاع التواصل والتبليغ وا ٍن اختلف عن التواصل العادي في انعدام صفة القصدية.

والمسرح ينقسم إلى نوعين: مسرح نص ومسرح عرض أو بمعنى آخر نص مسرحي ذهني، ومسرح ممثل، وا ٍن كان هذا الأخير يفتقد إلى السياق المادي الذي يتجسد فيه العملية التواصلية "فلا وجود لسياق مادي بين القارئ والمؤلف إنما السياق قد يكون تصوريا"[1].

هذا السياق هو نفسه سياق الحوار الذي يجري بين الشخصيات من خلال العلامات التي يقدمها المؤلف عن البيئة التي يجري فيها الحوار، والظروف الزمانية المحيطة بها.

وعليه فإن اعتبار المسرح وضعا تواصليا يحيل مباشرة إلى وجود وظائف الخطاب التواصلي التي تصورها "جاكبسون" فالوظيفة التعبيرية المتعلقة بالمرسل، يفرضها الممثل على الخشبة بكل ما يمتلك من وسائل مادية، أما المخرج فطريقته التعبيرية في هذه الوظيفة تكون غير مباشرة، بإعتماد أدوات أخرى كالديكور والإضاءة والموسيقى هذا بالنسبة للمسرح الممثل، أما بالنسبة للمسرح الذهني، فإن المرسل هو المؤلف ووظيفته التعبيرية تتجسد في حوار الشخصيات المسرحية والإيماءات الزمنية والمكانية التي يذكرها في نصه بين الحين والآخر.أما الوظيفة التبليغية فتتعلق مباشرة بـ (المتفرج/القارئ) والوظيفة المرجعية وهي التي تمكن (المتفرج/القار ئ) من معايشة الواقع الذي يتحدث عنه المرسل، أما الوظيفة الإفهامية التي تضمن توصيل الخطاب بين المرسل والتلقي، في حين تتعلق الوظيفة الشعرية بالخطاب المسرحي ذاته ومدى قدراته على توصيل المطلوب.

ويمكن أن نوضح ذلك بالمخطط الآتي:

(1) عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 41.

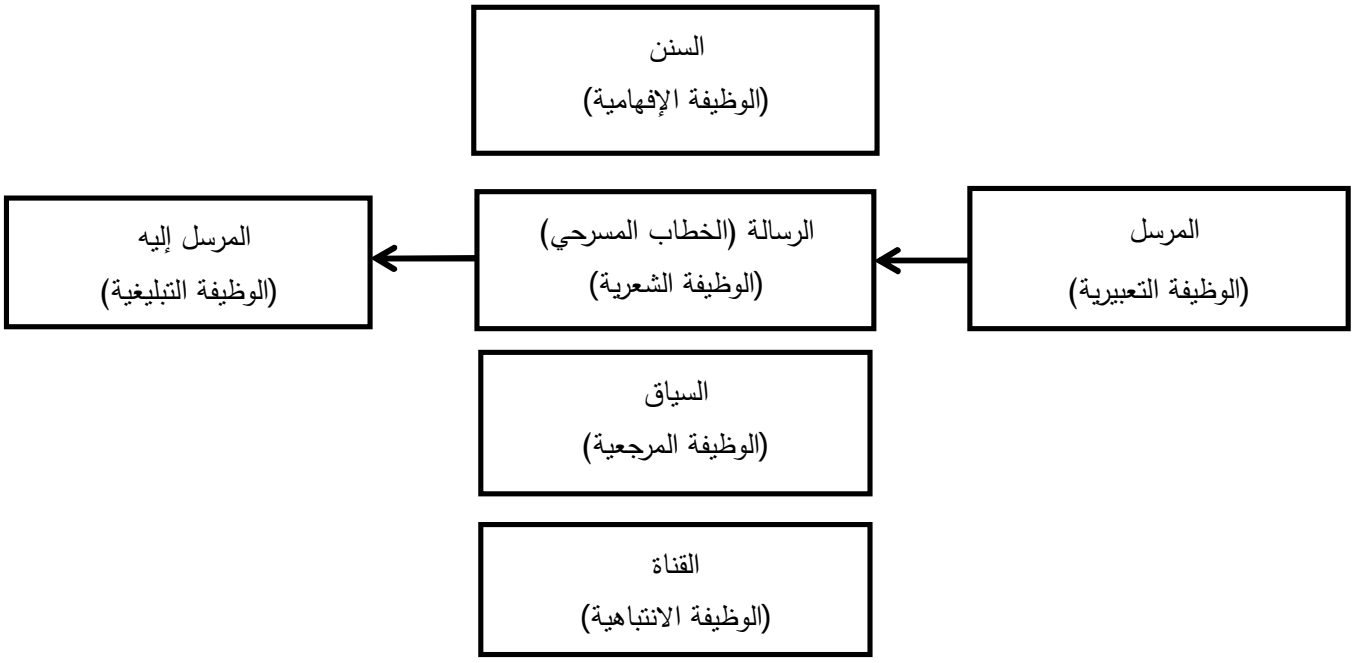

وعليه يمكن القول إن الخطاب المسرحي نظرا لتوفره على كل مقومات الخطاب التوصلي العادي لأنه خلاصة عمل منجز من طرف صاحبه عندما يحاول أن يقدم أفكار ً ا موضوعية بإعتماده على وسائل فنية مختلفة تهدف إلى التأثير على المتلقي وا ٍقناعه "من أجل تنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي لتحقيق أهدافه من خلال إستعمال العلاقات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل[1].

وتبعا لذلك نقول إن صاحب الخطاب المسرحي يهدف إلى تجسيد وقائع إجتماعية مستخلصة من الحياة اليومية منفردة بخصائص مميزة ولذلك قيل "إن النص الناجح أو المسرحية الناجحة هو ذلك النص الذي يتمكن فيه صاحبه من الإقتراب من النص الأصلي، من حيث الدلالات التي يرغب المؤلف في إيصالها إلى الجمهور، من خلال إظهار أحسن لكل أبعاد التداولية لمختلف العناصر اللغوية التي يشتمل عليها النص، لأن الأهم في كل ذلك أن يفهم المتلقي الأبعاد المختلفة لخطاب المؤلف"[2].

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 62.

(2) ينظر عمر بلخير تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 42.

بناء على ما سبق نلخص إلى أن المسرحية الناجحة هي تلك التي تقدم طبيعة الأفراد ومقوماتهم النفسية و الإجتماعية والإنسانية مستعينة بخيال الكتاب في رسم نماذج تحاكي الواقع.

الفصل الثاني:

أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي

1. مقاربات تداولية المسرح.

2.التفاعل الكلامي و الأفعال الكلامية.

3.البعد التداولي في الخطاب المسر حي من خلال أفعال الكلام.

4. أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي:

أ.عناصر التواصل حسب رومان جاكبسون.

ب.عناصر التواصل في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي.

ب-1/عناصر التواصل في المسرحية.

ب-2/الإشاريات.

ب-3/الأفعال الكلامية في المسرحية.

أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي:

إذا كانت التداولية هي دراسة اللغة في الإستعمال أو دراسة اللغة في التواصل فإلى أي مدى يمكن أن يجسد المسرح هذه الوظيفة؟ أو بعبارة أخرى هل يعد المسرح الإطار الأمثل لدراسة التداولية باعتباره تواصلاًعاديً ا؟

1. مقاربات تداولية المسرح:

أ. خصوصية أفعال اللغة في المسرح:

وتمثلها "أن أوبرسفيلد" حيث انسجمت مع منطلقاتها النظرية التي تعلن عنها في مقدمة كتابها "قراءة المسرح" Lire le théatre"" والتي يحكمها هاجس البحث عن الخصوصية المسرحية، وفي سياق انفتاحها على متسجدات الحقل اللساني والأدبي، خصصت "أن أوبرسفيلد" في فصل من كتابها عنوانه "نحو تداولية للحوار المسرحي" حاولت من خلاله صياغة تصور حول البعد التداولي للخطاب المسرحي انطلاقا من خلفية نظرية تجد مرجعيتها في إحدى أهم النظريات التداولية هي "نظرية أفعال اللغة" التي يعد "أوستين"منظر ً لرئيسيً ا لها من خلال كتابه "How to Do thingWithWords" في إطار هذا التصور التداولي تصوغ "أن أوبرسفيلد" مجموعة من المنطلقات النظرية نلخصها فيما يلي:

- "الكلام يعبر عن شئ فقط وا ٍنما يـُفعل أيضا، فالكلام فعل.
- لا يمكن فهم أي ملفوظ إلا بمعرفة وضعية تلفظه التي تتضمن المتخاطبين والسياق .
- لا يشتغل التبادل الكلامي بين متخاطبين إلا إذا اتفقا -ضمنيا- على عدد من المفترضات.
- معرفة العلاقات المتبادلة بين الشخصيات أساسية لفهم وتأويل ملفوظاتها"[1].

ولتوضيح هذه المنطلقات النظرية المستقاة من نظرية أفعال اللغة، تقوم "أوبرسفيلد"بتحليل لملفوظ "A ce soir" المنقوش على جدار ما، حيث تناولته من مختلف الزوايا التداولية بمراعاة المتخاطبين: السياق، التلفظ، والعلاقات ثم الكلام كفعل علاوة على

(1)http://aslimnet.Free.fr/ress/h-youssefi/msm6.htm,م12:30. 8/03/2017.

هذا تبنت "أوبرسفيلد" تصور "أوستين" عن أفعال الكلام التي يتم إنجازها من خلال ملفوظ معين وهي:الفعل التعبيري المتمثل في المحتوى الدلالي المعبر عنه في الملفوظ، والفعل التأثيريالمتمثل في القدر ة التعبيرية والإنفعالية للملفوظ، والفعل التخاطبي المتمثل في تأسيس ميثاق أو اتفاق مع الآخر من خلال الملفوظ.

وعلى الرغم من كونها توجه انتقادات إلى هذا التصور باعتباره يركز على قصدية المتكلم التي هي إشكالية ذات طابع سيكولوجي وليس لساني، بالإضافة إلى كونه لا يهتم بإحدى أهم وظائف اللغة وهي الوظيفة الشعرية، وعلى الرغم من كل هذا فإن "أوبرسفيلد" تعترف بأهمية هذا التصور في تحليل الخطاب المسرحي حيث تقول "إن نظريات أفعال اللغة أتت بإضافات دقيقة لتحليل الخطاب المسرحي"[1]. فمن هذا التعريف نفهم أن أفعال اللغة دعمت وساهمت في تحليل الخطاب المسرحي، فهي ترى بأن الخطاب المسرحي له خصوصية تميزه وتتجلى في تراكب وضعيتين للتلفظ: وصغية التلفظ التخليلي، ووضعية التلفظ المشهدي (فوق الخشبة)، لأن المسرح هو الفن الذي يكشف عن اللغة في علاقتها بوضعية ما حتى ولو كانت هذه الوضعية متخيلة، وهذا التراكب بين وضعيتين تلفظيتين يعني أخذ كل من النص والعرض بعين الإعتبار.

ومن خلال هذا كله -حسب رأي أوبرسفيلد-تتجسد خصوصية أفعال الكلام في المسرح: الفعل التعبيري يتضمن في المسرح إجراءين مختلفين: لإلقاء وا عطاء معنى لهذا الكلام، اما الفعل التأثيري فيمثل في إحداث أثر فعلي واقعي على المتفرج في حين لا يحدث سوى أثر مصطنع على أن يتقاسم الدور مع الممثل فوق الخشبة، أما الفعل التخاطبي فإنه يصعب خصوصا وأن الفعل اللغوي بكل تأثيراته الدقيقة على المتلقي يبدو فعلا غير حقيقيا.

(1)http://aslimnet.Free.fr/ress/h-youssefi/msm6.htm,م12:30. 8/03/2017.

ب. خصوصية الجهاز التلفظي في الحوار المسرحي:

في دراسة متميزة تحت عنوان "من أجل مقاربة تداولية للحوار المسرحي" تحدد "أوركيوني" orecchioni أهم التوجيهات التي عرفها الحقل التداولي بما فيها التداولية التلفظية، والتداولية التخاطبية والتداولية الحوارية، مؤكدة أن النص المسرحي، يمكن أن يشكل موضوعا أساسيا لهذه التداوليات الثلاث وذلك للاعتبارات التالية:

- التوصل المسرحي هو جهاز تلفظي
- القول في المسرح فعل بامتياز
- النص المسرحي يقدم حوارا بين الشخصيات المتفاعلة.

انطلاقا من كون كل واحد من هذه الاعتبارات يدخل في إطار إحدى التداوليات الثلاث، تعمل "أوركيوني" على اختيار مجموعة من المفاهيم الوضعية المندرجة ضمن هذه التداوليات من خلال تطبيقها على النص المسرحي في شكله المكتوب بالخصوص، والهدف من هذه العملية الاختيارية هو البحث في خصوصية الجهاز التلفظي المسرحي انطلاقا من فرضية أساسية مفادها أننا "أننا لا تتحاور في المسرح مثلما تتحاور في الحياة اليومية، ولا ينبغي أخذ هذه التصنعات المصطنعة على أنها نسخ محاكية تماما للتبادلات الكلامية التي تجري في الحياة العادية"[1].ومنه نفهم أن المسرح خصوصية يتميز بها عن الحوار في الحياة اليومية.

ج. الاشتغال الدلالي التداولي للحوار المسرحي:

يعمل أندري بوتيجان "andréprtitjean" في دراسة مميزة تحت عنوان "الحوار في المسرح" على وصف وتحليل الاشتغال الدلالي التداولي للحوار المسرحي من خلال أمثلة نصية مأخوذة من الريبرتوار المسرحي الكلاسيكي والمعاصر، وانطلاقا من نفس الخلفية

(1)http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog-post_3860.htm,13:30, 09/03/2017.

النظرية التي انطلقت منها "أوريكيوني" حاول "بوتيجان" بالاعتماد على أفعال الكلام، والتحليل التحاوري ونظرية المبادئ التفاعلية، تقديم وتحليل هاجسه الأساسي بإبراز التماثلات بين الحوارين العادي والمسرحي من جهة والاختلاف من جهة أخرى، وذلك بهدف تحديد الخصوصيات المتميزة للحوار المسرحي باعتباره نتاجا لعمل الكتابة وسياقه النصي.

ركز "بوتيجان" على التشابه بين الحوار العادي والحوار المسرحي مبرزا عناصر التماثل فيما يلي:[1].

- الحوار بدوره يخضع لنوع من التنظيم.
- الكلمة في الحوارين مرتبطة بالوضع الرمزي.
- صورة المتحاورين داخله في اللعبة الحوارية أي صورتهم أنفسهم والصورة التي يريدون تقديمها للآخرين على أنفسهم.
- يمكن للحوارين العادي والدرامي أن يتحقق عن طريق عمليات نصية (سرد، وصف، برهنة).

د. التلفظ المسرحي والقراءة المضاعفة:

خصص"دومنيك مانغونو" "DominiqueMaingueneau" فصلا من كتابه "تداوليةالخطاب الأدبي للمسرح" حيث عنونه "ازدواجية الحوار المسرحي" وكما يتضح من هذاالعنوان نفسه أنّ الإزدواجية هي: "الخاصية المميزة للحوار المسرحي لأنها تجعله يمتلكوضعيتين تلفظيتين في آن واحد: الأولى يتوجه فيها مؤلف إلى جمهور عبر العرض فعلا تلفضيا، والثاني أي الوضعية المعروضة، وفيها تتبادل الشخصيات الأقوال وهنا تتميز بالاستقلالية اللفظية"[2].

---

(1)http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog-post_3860.htm,13:30, 09/03/2017.

2) المرجع نفسه.

وفي إطار هذا التحليل بخصوصية التلفظ المسرحي يرى "مانغونو" أن الأمر يتعلق بمتحاورين يبدون مستقلين في حين أن مجموع ملفوظاتهم لها مرجع أساسي.

وهذا التداخل يفرض على قراءة العمل المسرحي في إطار نص مسرحي، ويتعامل معه كفضاء قابل للاختراق في كل الاتجاهات بحيث يمكنه من المشاهدة أو القيام بمقارنات بين المقاطع، ومن هنا تميز ثلاثة هواجس في تداولية المسرح.

- وضوح المنطلقات النظرية، تحديد الاختبار التداولي في دراسة الخطاب المسرحي وذلك عن طريق اختيار تلفظي أو تحاوري أوتخاطبي.
- التركيز على النص المسرحي في بعده المكتوب حيث أنه يختار العرض المسرحي خصوصا وأن النموذج المسيطر هو اللساني، والعرض يقوم على أنساق مختلفة لغوية وغير لغوية.
- حضور الخطاب المسرحي بخصوصية المسرحية ومقارنته بخطابات أخربخاصة العادية.

2/التفاعل الكلامي و الأفعال الكلامية:

إن اللغة ليست وسيلة لتعبير عن الأفكار وتوصيل المعلومات بل هي نشاط يساهم في تحويل الوضعيات بالنوايا (التداولية) للمتكلم، وبما أن الحديث هو عملية مؤسسة على مشاركة أطراف الخطاب فإن الأساس فيه هو المتكلم والمستمع.

إن هذه الفكرة مبنية على التصور القائل بأن اللغة هي مؤسسة تتحكم في ثباتها استمرارية التبادلات الكلامية، وتؤديالأفعالالكلامية دور افي تحويل معتقدات المتخاطبين من جهة واستمرارية الخطاب من جهة أخرى، بل إن أقوال المتكلم مبنية على ما قاله المخاطب، فلا توجد هناك أفعال أقوال، فكل قول يخضع لمضمون القول السابق والإفتراضات والتأويلات التي يحويها.

ولضمان استمرارية الخطاب ومشاركة الطرف الآخر فيه، يلجأ المتخاطبون إلى مجموعة من الحيل والإستراتيجيات التي يعتبرها البعض ثانوية، ويرى البعض الأخرأنّ ها

أساس التبادل الكلامي كون "المتكلم ينطلق من كلمة أو عبارة أو فكرة احتواها كلام الآخر لصياغة كلامه بطريقة يعمل فيها على توجيه الخطاب مع ترك المخاطب في وضع يعتقد فيه أنه لم يخرج عن موضوع الحديث"[1].ويقصد بهنأ المتكلم والسامع من أجل استمرارية خطابهما يجب أن يكون هناك موضوع مشترك، ولا يشترط أن يكون لهما نفس الرأي بشرط أن كل واحد يحترم رأي الآخر.

وهذا التبادل الكلامي يتم غالبا في الاستعمال المتناوب للأفعال الكلامية من قبل المتخاطبين، سواء المباشرة منها أو غير المباشرة لأن "الحوار يتوقف على التناوب المستمر لتلك الأفعال الكلامية"[2] كون استعمال الفعل الكلامي من المخاطِب يستلزم إجابة كلامية أو غير كلامية من المخاطب، وهذه الإجابة تحمل في طياتها فعلا كلاميا، بالتالي فالخطاب كله مجموعة من الأفعال الكلامية.

3/البعد التداولي في الخطاب المسرحي من خلال أفعال الكلام:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبير في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص، وقد أسسها الفيلسوف الإنجليزي "أوستين" الذي يرى أن: "وظيفة اللغة الأساسية ليست ايصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية"[3] انطلق أوستين في تأسيس هذه النظرية من انتقاده للرأي القائل أن اللغة تهدف بالخصوص إلى وصف الواقع، وأن وصف شيء معين لا يمكن له أن يخرج عن إطار الخطأ والصواب، ويؤكد أن هناك بعض من الجمل لا يمكننا الحكم عليها إلى بالصدق أو الكذب، ولاتصف الحالة الراهنة أو السابقة وا نما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها كجمل الإستفهام،والتعجب، و الأمر ...الخ.

(1) عمر بلخير، تحليل خطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 195.

(2) المرجع نفسه ص 195.

(3)المرجع نفسه، ص 155.

أ. شروط النجاح:

لضمان نجاح الفعل الكلامي بين المتخاطبين ينبغي توفر القواعد التأسيسية التي نادى غرايس، لكن هناك من أطراف الكلام من يخترق قانون التأدب(*) الذي أكدت على أهميتة "روبين لاكوف" والفعل الكلامي يمارس سلطته على الآخرين من خلال خطابات المتخاطبين.

ب. الأفعال الكلامية الجامعة:

وهو المفهوم الذي ارتبط بالنصوص –حسب علماء اللغة- أي "أن دراسة أفعال الكلام في النصوص الأدبية والمسرحية لا تكتفي بالأفعالالكلامية وا ٍنما تتجاوز هذا المستوى إلى مستوى دلالي أعلى فهي أفعال ذات قيمة كلامية شاملة"[1] وهذا يعني أن النصوص مهما كان طولها لا تؤدي بالضرورة دائما أفعالاً كلامية مختلفة كالشكر والتهنئة و الأمر والوعد...الخ، وا ٍنما تؤدي فعلاًكلام اً واحد ً ا وتجد هذه الأفعال في المقاطع التي تشير إلى مناسبات دينية أو عرفية، في مقام الشكر أو التعزية وغيرها.

4. أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي:

سنسعى من خلال مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي أن نتناول الأفعال الكلامية وذلك بتمعن وا ٍدراك لما تحمله هذه المسرحية من طاقات دلالية مختلفة من خلال متضمنات القول، حيث تضمنت مسرحية "حيزية" تنوعاً كبي ً را للأفعال الكلامية، وذلك بحسب علاقتها بالمقام وما يتصل به من قرائن الأحوال، حيث أن المسرحية حكاية مستقاة من الذهن و الواقع الجزائري معا، وذلك ما جعل طابعها يتمازج و الأفعال الكلامية تتنوع.

(*) قانون التأدب: هو مبدأ التأدب: "الذي أوردته "روبين لاكروف في مقالاتها الشهيرة "منطق التأدب" وصيغة هذا المبدأ هو:" لتكن مؤدبا" يقتضي هذا المبدأ بأن يلتزم المتكلم والمخاطب، في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الكلام، من ضوابط التهذيب ما لا يقل عما يلتزمان به من ضوابط التبليغ" ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، التكّو ْ ثُر العقلي، ص 240.

(1) عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضو ء النظرية التداولية، ص 155.

أ- عناصر التواصل حسب رومان جاكبسون (الوظائف التداولية):

إذا كان الاتصال لا يتم إلا بواسطة اللغة، التي أجمع الدارسون على أن وظيفتها الرئيسية هي التواصل، فإنها سرعان ما تتجاوز ذلك إلى فكرة تعدد الوظائف، كون عملية الاتصال تسعى إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير في المستقبل، ولكن هذا لا يعني أن التداولية سباقة إلى ذلك، ففكرة تعدد وظائف اللغات ظهرت قبل ظهورها بكثير، وبالضبط مع الألماني "كارل بوهلر" حيث"تكلم عن وظائف اللغة في الثقافة الغربية سنة 1918، وحددها في ثلاث وظائف هي:

- الوظيفة التعبيرية الإنفعالية المرتبطة بالمرسل.
- الوظيفة التأثيرية الإنتباهية المرتبطة بالمخاطب.
- الوظيفة التمثيلية المرتبطة بالمرجع.

وتبعه إلى ذلك (كارل بوبر) سنة 1953م، وأضاف وظيفة رابعة للغة وهي الوظيفة الحجاجية"[1]، وبعده رومان جاكبسون[*] الذي طور نظرية "بوهلر" معتبرا الكلام الذي يبعثه المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة الإتصال الذي يتجلى في ستة وظائف هي: الوظيفة التعبيرية أو الإنفعالية، والوظيفة الندائية، ووظيفة اقامة الاتصال، ووظيفة ما وراء اللغة، والوظيفة المرجعية، والوظيفة الشعرية.

وقد كان منطق جاكبسون في تحديد وظائف اللغة هو الإرتكاز على العناصر المكونة لعملية الإتصال،بدءاً من المرسل مرورا بترميز الرسالة،وإرسالها إلى الطرف الآخر عبر

---

(1)https://ar.wikipedia.org/wiki/ كارل بوهلر, 10:00 .

(*) "رومان أوسيوفيتش جاكوبسون: هو عالم لغوي وناقد أدبي روسي (1996- 1982) من رواد المدرسة الشكلية الروسية، وقد كان أحد اهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن"، ينظر: رومان جاكبسون، wikipedia.org/wikihttps://ar.

القناة، ولذلك حصر مكونات العملية التواصلية من جهة نظره في ستة عناصر، "وهذه العناصر هي:

1- المرسل: وهو الطرف الاول.

2- المرسل إليه: و هو الطرف الثاني.

3- المرجع: و هو المحتوى الذي تشير إليه.

4- القناة:وهي مايسمح بنقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه.

5- السنن: و هو مجموع العلامة التي تتشكل منها الرسالة، وكذا نظام تأليفها التركيبي، و شرطها أن تكون مشتركة ليفهمها طرفا الرسالة.

6- الرسالة"[1].

وقد جعل لكل عنصر من هذه العناصر وظيفته ليصبح للغة ستة وظائف وهي:[2]

1- الوظيفة التعبيرية أو الإنفعالية: وتتمحور حول المرسل إذ تهدف إلى التعبير عن موقفه.

2- الوظيفة الإيعازية أو الندائية: وتتمحور حول المرسل إليه،وذلك بمثل النداء و الأمر.

3- الوظيفة المرجعية: وتتمركز حول المرجع.

4- وظيفة إقامة الإتصال: وتتمركز حول القناة أو الوسيلة الاتصال.

5- وظيفة ما فوق اللغة: وتتمحور حوللغة الخطاب ذاتها، مثل: السؤال عن تفسير كلمة وردت في الخطاب، أو تحديد مرجع اسم قد ورد فيه أيضا.

6- الوظيفة الشعرية: تتمحور حول المرسَلة، مثل الشكليات التي يقتضيها الإيقاع.

ويمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

(1) عبد الهادي بن ظافرالشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 12.

(2) المرجع نفسه، ص 12، 13.

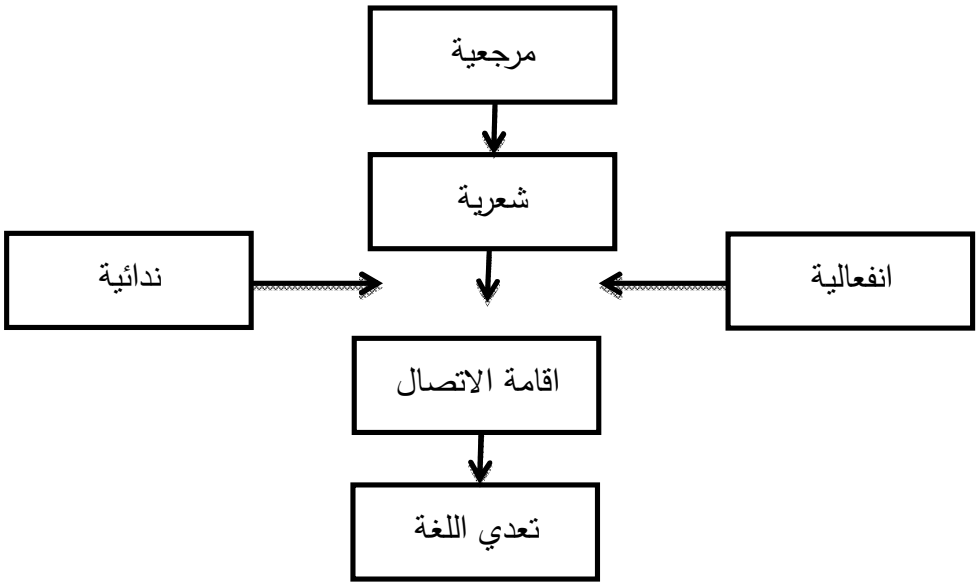

ب- عناصر التواصل في مسرحية " حيزية" لعز الدين ميهوبي :

تدور قصة مسرحية "حيزية" حول: أن حيزية جمعتها علاقة عاطفية بإبن عمها سعيد، وتلك العلاقة مرفوضة في المجتمع الجزائري عامة وقبيلة حيزية خاصة، وهذا ما دفع بوالدها إلى الرحيل بالعائلة من الصحراء إلى التل لإبعادها عن سعيد، للحفاظ على شرفه وشرف عائلته، لكن حيزية لم تحتمل ذلك الحزن والغم، فانتحرت عن طريق السم الذي قامت بشربه بكل إرادتها، وتأثر سعيد بذلك فعاش حياته وحيداً حزيناً معتكفاً في خيمة بعيدا عن الناس.

ويتبين ذلك من خلال الرواية كالآتي: "حيزية بوعكاز.. والدها هو أحمد بن الباي أحد أعيان عرش الذواودة بسيدي خالد، جمعتها علاقة بإبن عمها سعيد ولكن ذلك لم يكن سهلاً فقد اصطدمت هذه العلاقة بأعراف القبيلة لأنها تعد ضربا من الطعن في الشرف والخدش في الحياء، وهو ما دفع بوالد حيزية إلى الحيلولة ... والرحيل بابنته إلى التل حتى لا تلحقه ألسنة الناس بالغمز والأذى ... وقضى سعيد آخر أيامه معتكفا في خيمة بعيدا عن الناس وفاء للراحلة حيزية"[1].

(1) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، مؤسسة أصالة للإنتاج الاعلامي والفني، مطبعة هومة، سطيف، الجزائر، ط1، 1997، ص من 7 إلى 9.

فالمسرحية تُلخص أصالة المجتمع الجزائري الراقية، فرغم كل الظروف إلا أنهم محافظون على أخلاقهم الحسنة (الحياء، الشرف).

ب-1/ عناصر التواصل في المسرحية:

وإذا كان المسرح يمثل وضعا تواصليا فإنه يحيل مباشرة إلى وجود وظائف الخطاب التواصلية، والتي يمكن توضيحها في مسرحية "حيزية" كما سيأتي:

ب-1-1/ المرسل: هو الركن الأساسي في المسرحية لأنه صاحب الرسالة:

- إذا كانت المسرحية نصا مقروءً: فالمرسل يكون المؤلف وهو عز الدين ميهوبي.
- وإذا كانت المسرحية عرضا ممثلا على خشبة المسرح: فالمرسل هو: الممثلون والمخرج المسرحي واشخاص آخرون كالتقنيين والمهندسين وهم في مسرحية "حيزية"كالأتي:
  - البطلة: حيزية وسميت بحيزية لحزنها الدائم.
  - والد حيزية: أحمد بن باي أحد اعيان عرش الذواودة بسيدي خالد.
  - ابن عم حيزية: سعيد وهو حبيب حيزية.
  - صديق سعيد: محمد بن يقطون.
  - أم حيزية واختها.
  - سكان القبيلة التي تعيش فيها حيزية.
  - الحادي: وهو شخص التقى به أحمد بن باي في بازر وأشدة النقاش بينهما.
- وظيفة المرسل: وظيفة تعبيرية وإنفعالية فالمرسل في هذه المسرحية يعبر عن موقفه وعن افكاره بكل حرية للمتلقي فهو يختار العلامات اللغوية الملائمة، وبما يضمن تحقق منفعته الذاتية، بتوظيف كفاءته للنجاح في نقل افكاره بتنوعات مناسبة، فبدون المرسل لا تكون للغة فعالية، وهذه الوظيفة يفرضها –من الأفضل- عل خشبة المسرح، أما المخرج المسرحي فطريقته في التعبير عن هذه الوظيفة تعتمد على وسائل كالديكور والإضاءة والموسيقى هذا بالنسبة للمسرح الممثل، أما بالنسبة للمسرح كالنص وفقط فالوظيفة

المرسل تتجسد في حوار شخصيات مسرحيته والايماءات الزمانية والمكانية التي يذكرها في نصه من حين لآخر فالمرسل في كل الأحوال يعمل على التأثير في المتلقي.

ب-1-2/ المرسل إليه: وهو الذي يتلقى الرسالة واستقبالها ويبدى رد فعل ايزائها:

- إذا كانت المسرحية نصاً فقط (مقروءة) فالمرسل إليه يكون القارئ، وإذا كانت المسرحية عرضا (ممثلة) على خشبة المسرح فالمرسل إليه يكون المتفرج (المشاهد أو الجمهور) لتلك المسرحية وهو (أنت، أنتِ ، أنتم، أنتن، أنتما).

وظيفة المرسل إليه تأثيرية فهو يتأثر بما يقرا إذا كان نصاً وبما يشاهد إذا كانت ممثلة خاصة أمامه على خشبة المسرح، وبالخصوص إذا كانت المسرحية ذات أهمية فالمتلقي عند تأثره بتلك المشاهدة يبدي ردات فعل متنوعة إما بالبكاء أو الضحك أو التصفيق و هذا عن طريق معايشته (دخوله عالم النص) الواقع الذي يتحدث عنه المرسل.

- العلاقة بين المرسل والمرسل إليه: هي علاقة تأثير وتأثر.
- وما يجدر بنا الإشارة إليه أن الذي يميز المسرحية عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى هو: كثرة المتكلمين والمستمعين، لذلك يمكن أن نتحدث عن مستويين من الارسال:

- المستوى الأول: المتكلم: في هذا المستوى هو المؤلف ويتجلى ذلك في الملاحظات التي يصنعها ولا يتدخل في صلب خطاب الشخصيات أو الممثلين.

- نحو: "(ساحة عامة لسوق..منظر للشاعر محمد بن قيطون، يتكئ على جدار يتقدم إليه صديق سعيد عاشق حيزية.. وهو يغني)"[1].
- "(تدخل حيزية الخيمة في حالة انكسار في حين كانت أمها تغزل الصوف ...)"[2].
- "(يدخل أحمد بن باي في خفية)"[3].

(1) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 11.

(2) المصدر نفسه، ص 22.

(3) المصدر نفسه، ص 41.

- "(سعيد يأتيه الخبر ... فلا يصدق ...ويغني)"[1].

- المستوى الثاني: وهو المستوى الذي تكون فيه الشخصية (أ) متكلماً والشخصية (ب) مخاطبا، نحو: حوار الأبو الأم:

"الأم: حيزية.. حيزية .. ردي علي يا بنتي ... حيزية .. حيزية.

الأب: حيزية ماتت..

الأم: أنت اللي اقتلتها .. أنت اللي اقتلت بنتي.

الأب: ماتت .. ما انصدقش .. حيزية ماماتتش.

الأم: أنت اللي اللي احرمتها من حب بن عمها وقلت عار .. أنت يا احمد بنالباي، اقتلت حيزية واقتلت سعيد وقتلتني واقتلت روحك .. ذنبها حتى يوم القيامة في رقبتك.

الأب: ما تزيديش عليا يا امراه ..."[2].

فالحوار في المسرحية يعكس ذلك الصراع الأبدي بين مختلف مكونات الكيان البشري الداخلي، فهو صراع بين القيم الإجتماعية والثقافية والفلسفية من جهة وبين الرغبات والميول والأحاسيس والغرائز من جهة أخرى.

ب-1-3/ الرسالة: وهي الموضوع المتبادل بين المرسل والمرسل إليه، أي موضوع المسرحية وموضوع مسرحيتنا "حيزية" يدور حول الدفاع والحفاظ على الشرف والحياء فحيزية التي كانت تجمعها علاقة عاطفية مع ابن عمها سعيد، وحين اكتشف والدها تلك العلاقة التي يصفها بالمستحيلة دفعه ذلك إلى الرحيل بابنته إلى التل بعيدا عن أعين سعيد حتى لا تلحقه ألسنة الناس بالغمز والأذى، لأن هذه العلاقة تنافي أصالة المجتمع الجزائري عامة وقبيلة حيزية خاصة، ومن هذه القصص تكون قد تحققت الوظيفة الشعرية حيث أن المتلقي

(1) المصدرالسابق، ص 51.

(2) المصدر نفسه، ص 49، 50.

يقوم بتحليل كل الأنساق المختلفة التي يحدثها المرسل ويعمل على تأويلها ليفهم فحوى النص أي قصد (المقصدية) المرسل من كلامه.

ب-1-4/ المرجع (المقام): وهو الظروف والأحوال التي تتحكم في انتاج النص وهو ما يعرف في الموروث اللساني العربي (بمقتضى الحال) ويتجسد في المسرحية من خلال "الرغبة الواعية والملحة في إعادة بعث التراث الوطني الجزائري في أشكال حداثية أصيلة تستمد قوتها وا بداعها من عبقرية الشعب الجزائري وذاكرته الزاخرة بالمواقف والبطولات والتضحيات"[1] وتحمل هذه الظروف وظيفة مرجعية بالنسبة للمرسل والمتلقي بما تحمله من خصوصيات لغوية وغير لغوية وثقافية وايديولوجية واجتماعية ونفسية.

ب-1-5/ السنن: وهو القاسم المشترك بين المرسل والمرسل إليه وتتمثل في:

- **وحدة اللغة:** أي يجب أن يتكلم المرسل بلغة يفهمها المتلقي وفي المسرحية امتزجت اللغة العربية بين الفصحى والعامية، وهذا حسب ما يقتضيه السياق، واعتمدت اللغة العامية بكثرة، لأن في زمن كتابة المسرحية كان الشعب الجزائري يتكلم أكثر العامية.
- **وحدة الثقافة:** والمتمثلة في التراث الثقافي فالمؤلف طبق ما هو موجود في الواقع في ذالك الوقت في مسرحيته.
- **وحدة البداهة:** أي أن مجموع الأفكار والمعتقدات وأحكام القيمة التي يفرزها المجتمع نتقبلها كأمور بديهية لا تحتمل التبرير والإستدلال فيها، نحو: الحب الغير شرعي (العاطفي) مرفوض في المجتمع الجزائر عامة وفي قبيلة "حيزية" خاصة، وذلك حفاظا عن الاخلاق الحميدة والحياء والحشمة التي تميز المجتمع الجزائري.

ب-1-6/ القناة: وهي ما يسمح بنقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، وفي المسرحية إذا كانت نصا في كتابفالوسيلة هي القراءة (مقروءة)، وا ذا كانت في مذياع فهي السمع (مسموع)، أما إذا كانت ممثلة سواء مباشرة على خشبة المسرح أوعلى التلفاز(السمعي

(2) عزالدين ميهوبي، حيزية غنائية امراة من الجزائر،ص 9.

البصري)، فالقناة هي الوسيلة المستعملة في إيصال الحديث سواء أكانت سمعية أم بصرية أم سمعية بصرية، والوظيفة هنا انتباهية أي شد انتباه المتلقي نحو الموضوع سواء بالصوت (المنخفض أو المرتفع) أم اللباس أم بالحركات أم بالديكور...

ب-2/ الإشاريات Deictics:

توجد في كلّللغات كلمات وتعبيرات لا يتحدّ د مدلولها، ولا يمكن تفسيرها بمعزل عن السياق الذي وردت فيه، والمرجع الذي تحيل إليه، وتسمى بـ "الإشاريات Deictics" وتشمل: الضمائر، وأسماءالإشارة وزمان الفعل، وبعض ظروف الزمان والمكان (أنا، أنت، هو، هي، هذا، هناك، الآن، أمس، غدا).

فهذه الإشاريات "من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من اي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع، إلا أنه مرجع غير ثابت"[1].ولعل هذا ما جعل النحاة يصفونها بالمبهمات، وا ٍن خص بعضهم هذه التسمية لأسماء الإشار ة وحدها، إلا أن لهذه الإشاريات فعالية كبيرة في تكوين بنية الخطاب، وتحقيق تماسكه، من خلال استثمار المتحاورين لهذه الإشاريات في وضع نسيج لغوي باتجاه حدود الجملة الواحدة وصولا إلى النص في بنيته الكلية.

إن الاشارة Deixis في أبسط تعريف لها "مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه، ومن ذلك: "الآن"، "هنا"، "هناك"، "أنا"، "أنت"، "هذا"، "هذه"... وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه...

هي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة وبين المشار إليه من جهة أخرى وهي موقع المشار إليه من المركز، كأن يكون إلى الوراء أو القُدام أو الفوق أو اليمين أو الشمال ... وينحصر دور هذه العناصر في تعيين المرجع الذي تشير إليه وهي بذلك تضبط

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 80.

المقام الإشاري Deicticcontext"[1]. يعني هذا أن الإشاريات خالية من اي معنى في ذاتها، رغم إحالتها على المرجع، كون هذا المرجع غير ثابت، ولا يتضح مدلولها إلا في سياق تداولها داخل الخطاب، ولكنها شرط ضروري لتحقق الملفوظ، حيث يعمد المتلفظ بالخطاب إلى استعمال ما يحتاج منها في كلامه، كي يضمن نجاعة خطابه وعدم إبهامه، حيث تقوم الإشاريات بوظيفة تعويض مدلولات الأسماء والإحالة إليها، ولذلك تعد مجالاً مشتركاً بين علم الدلالة Sémantique والتداولية Pragmatique.

وميز الباحثون في هذه الإشاريات بين خمسة أنواع هي:

ب-1-2/ الإشاريات الشخصية (peitics personnels):

تمثل بشكل عام الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب وهي "أوضح العناصر الإشارية، الدالة على شخص person هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا أو المتكلم معه وغيره مثل: نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تُستخدم فيه"[2]. ومن بين الإشاريات الشخصية التي تتضمنها المسرحية نذكر مايلي:

مثال 01: يتكلم بن قيطون مع سعيد ويقول: "أنا رايح نظم اقصيدة في حيزية اللي حبيتها""[3].يتحدث بن قيطون لسعيد عن نفسه مستعملا إشارة (أنا) فالشده تأثر بن قيطون بالحب الكبير الذي يحمله لسعيد لحيزية قرر أن يخفف عنه، وذلك بكتابة له قصيدة تتحدث عن ذلك الحب الجنوني.

---

(1)لأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 116.

(2) محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17.

(3) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 14.

مثال 02: تقول حيزية "وأنا ما نبدلش بيك رجال الصحرا والتل"[1]. حيزية تخاطب سعيد(وأنا منبدلش) بأنها هي أيضتاُكن ّ له نفس الحب والمشاعر وأنها ورغم رحيلها وبعدها عنه لن تنساه ولن تتزوج أي رجل يطرق بابها، بعد رفض أبو ها تزويجها من سعيد.

مثال 03: يتكلم بن قيطون مع سعيد ويقول:

"بن قيطون: يا بني .. "زينة الثوب كمه ..و زينة الإنسان فمه".

أنت حبيت حيزية .. وحيزية ماتت ..

سعيد: لا مازالها حية بين اضلوعي.. في ادموعي.. بجاهك اسيدي تطفي ناري واجماري.

-أنت عاشق ..و اللي يحمل نار في قلبو يبان للناس دخانها.. وياويح من حب نجمةفي الليل خانها.. أنت عاشق صادق في حبك.."[2].

في هذا المقطع يخاطب بن قيطون صديقه سعيدستعملاً الضمير(أنْ ت َ) وهي تدل على أن الكلام الموجه له دون غيره وهو عبارة صريحة أنه أحب حيزية ولكن حيزية ماتت وكان غرضه من ذلك هو التنبيه والنصح.

مثال 04: يغني سعيد ويقول:

"يا بنتعمّ ي يا روحـي قلبـي معاك ويـن تروحي

ماعندي لا بـّي ولا والـي لايّ ـدادّاويلـي اجروحي

ما القيتش في الدنيا غالي غيركنأُ تِلبحْبُّ ي بوحـي"[3]

هنا سعيد يغني ويتغزل بحيزية بحرقة كبيرة مخاطبا اياها بالضمير أنت ِ) وكان غرض التكرار(غيرك أنتي) التأكيد.

مثال 05: تكلم حيزية سعيد وتقول:

"اسمعت من أختيموّ ا باللي والدي قرر الرحلة للتل.

---

(1) المصدر السابق، ص20.

(2) المصدر نفسه، ص14.

(3) المصدر نفسه، ص19.

وقت الرحلة مازال..

إذا قال كلمتو ما تردها رجال ولا جبال..

واحنا ننتظروا كلمتو.

وأنا.." [1].

في هذا المقطع استعمل الضمير نحن (احنا) للدلة على أن جميع العائلة سترحل من الصحراء إلى التل وهذا قرار من الأب الغاضب من عمل حيزية الشنيع الذي اضطره إلى هذا القرار. واستعمل الضمير (أنا) فسعيد يتساؤل عما سيحل به بعد رحيل حبيبته.

مثال 06: يحاور الأبالأم ويقول:

الأب: توجد علاقة بين سعيد وحيزية ..

الأم: هذا الكلام ما يزيد ما ينقص

الأب: معنى هذا أنك عارفة..

الأم: ما أولاد عم .. وما فيهش عيب إذا حبّو بعضهم وتزوجوا ..

الأب: إذا وصل الحال هذا الكلام.الفجر نرحلوا ونّعت لَهُمْ أحمد بن الباي الهلالي واش يكون؟"[2].

في هذا المقطع استعمل الضمير (هم) للجمع والمقصود به كل سكان القبيلة، فالأم تهدأ الأب وتطلب منه تزوجهما وتنتهي المشاكل لكن الأب رفض ذلك وأمر على الرحيل واستخدم في ذلك ضمير (هم) وهي تدل على الناس الذين يتكلمون على هذه العلاقة ويغتابون والدها.

(1)عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 21.

(2)المصدر نفسه، ص26.

ب-2-2/ الإشاريات الزمانية(Temporal Deictics):

تمثله إشاريات تدل على الزمن وهي: "كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة "deictic center" الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمنية إلتبس الأمر على السامع أو القارئ"[1]، ومن بعض أمثلة الإشاريات الزمنية نذكر:

مثال 01: تهدأ الأمالأب وتقول له:

"الأم، هذا ولد خوك وراك ما شفتش منوو اش يجرح.

الأب: نستني حتى نتجرح ـ يامر ا !

الأم: ما تكونش قاسي على أولادك.

الأب: قتلك غدوة ... المرحول يمشي للتل"[2].

في هذا المقطع حدد وقت الرحيل من الصحراء إلى التل: غدا (غدوة)، اضطر الأب للمغادرة سريعا خوفا من ألسنة الناس ومن الفضيحة (العار) التي مست أخلاقه ومن أجل ابعاد حيزية عن سعيد لكي ننساه.

مثال 02تحُ َدثُ الأم حيزية وتقول:

"الأم: ياحيزية ...شهرين مروا يا بنتي وأنت تذبالي ..حالك يا مضنونتي ما يفرحش"[3].

تدل الإشارة الزمنية (شهرين) على الزمن الذي يقيت فيه حيزية وحيدة حزينة نتيجة ابتعادها عن حبيبها سعيد(زمن الحزن).

ب-2-3/ الإشاريات المكانية (Spatial decotics):

تمثلها الإشاريات الدالة على المكان وهي: "عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو

(1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي للمعاصر، ص 19.

(2) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 27.

(3) المصدر نفسه، ص 40.

السامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعد أو جهة، ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل هذا وذلك، وهنا وهناك ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه"[1]. ومن بعض نماذج ذلك في المسرحية:

مثال 01: بن قيطون يتكئ على جدار يتقدم إليه صديق سعيد عاشق جيزية"[2] فالمكان هو (الجدار) الذي يتكأ عليه سعيد وهو يحكي قصته لبن قيطون والجدار يرمز إلى الوحدة فلو كان سعيد غير وحيد يكون المكان مثلا: مقهى بين الناس، أو مطعم أو غير ذلك من الأماكن التي تعج بالناس.

مثال 02: واسي بن قيطون سعيد ويقول له:

"دمعك غالي يا اسعيدّ ْ

رلحوا بيها "لمد وكال ْ "

موشومةظلا ْ والدلال ْ

دمعك غالي يا سعيِّذ ْ

وحيزية شاغلة البال ْ

حطوا بيها في "أزال ْ

وفي "بازر ْ " ناخت الجمال ْ

يبقوا صفهِم ْ بالكمال ْ

دمعك غالي يا سعيّ د ْ

لا تبكي لا تزيد اهبال ْ "[3].

(1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 21،22.

(2) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 11.

(3) المصدر نفسه، ص31،32.

يواسي بن قيطون سعيد ويذكره بأماكن التي مرت عليها خلال رحتها من الصحراء إلى التل وهي (لمدوكال ْ ، أزال ْ ،زيا ْ)[*]؛ودلالة الأماكن هنا هي البعد والرحيل.

ب-2-4/ الإشاريات الخطابية (DiscourseDeictics):

تمثلها الإشاريات الدالة على الخطاب وهي: "تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم فقديتحير في تر جيح رأي على رأي أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: ومهما يكن من أمر، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم لكن أو بل، وقد يعن له أن يضيف إلى ما قال شيئا آخر فيقول فضلا عن ذلك"[(1)].

لكن هذا النوع من الإشاريات أسقطه بعض الدارسين لأن فيه التباس بالإحالة إلى السابق Anaphora أو لاحق Cataphora. ومن بعض نماذج الإشاريات الخطابية في المسرحية نذكر:

مثال 01: يغني أحمد بن باي حزنا على ابنته فيقول:

"يا بنتي يا غالية عليا نبكـي والدمعة ويدان

لوكان اترجعك ..يديا وتـرابك ترجع مرجان

سعيد مني ليك هدية وتعيشي عمركأمان ْ "[(2)].

استعملت هنا الإشارة الخطابية (لوكان)وهي بالعامية فالأب يتحصر على موت ابنته ونادم على رفض زواجها من سعيد.

مثال 02: تتجرأ حيزية وتخاطب والدها:

"بويا وما نقدرش نهز راسي قدامك.. وكل كلمة تقولها ما نقدر انرد عليها.. بصح خايفة ف يوم تندم وتقول بنتي..

---

[*]مواقع هذه الأماكن: لمدوكال: مدينة بريكة ولاية باتنة، آزال و بازر: ولاية سطيف.

(1) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 24.

(2) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص51.

الأب: وما زالك تصحي في وجهك يا و احد الكلبة .

الأم: اسكتي يا بنتي.. هذا بيك!.

الأب: ابعد علي يا وجه الهم![1].

في هذا المقطع إشارة خطابية (بصح) وهي بالغة العامية، وإذا ما استبدلناها باللغة الفصحى تصبح (لكن) وهي للاستدراك، فحيزية تستدرك في أباها قبل فوات الاوان، فخوفها من ابيها واحترامه له من جهة وتعلقها الشديد بسعيد من جهة اخرى دفعها غلى اختيار طريق الإنتحار فهي قررت في نفسها أن الموت أهون على أن تعيش حياتها من دون سعيد.

ب-2-5/ الإشاريات الإجتماعية(social deictics):

تمثلها الإشاريات الدالة على العلاقات الإجتماعية وهي: "ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الإجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية Formal أو علاقة ألفة ومودة Untimacy، والعلاقة الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما من المتكلم، وهي تشمل فخامة الرئيس، جلالة الملك ... ويدخل فيها أيضا: حضرتك، وسيادتك، وسعادتك، وجنابك ..."[2]. وتظهر بعض نماذج هذا النوع في المسرحية كالتالي:

مثال 01: ينظر الفتيات إلى حيزية ويغنين لها:

"حيزية يا بنت الباي ْ يا قمرة ضـــوت الخيلم ْ

قلبك يخفق للي جاي ْ ومهرلكمْا عندوش ْاسوام ْ "[3].

تدل كلمة (إشارة) الباي في هذه الأبيات على المكانة الإجتماعية المرموقة التي يحتلها والد حيزية فهو أحد اعيان عرش الذواودة بسيدي خالد.

(1) المصدر السابق، ص 43.

(2) محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 25.

(3) عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 18.

مثال 02: سعيد يسأل بن قيطون قائلا:

"يا سيدي.. اللي زاد حزنو.. آش يعمل؟

اللي ابلع واصبر.. قادر يبلع جرعة.

إذا كانت الجرعة مرّة.. آسيدي آش يعمل؟"[1].

في هذا الحوار الذي دار بين بن قيطون وسعيد، استعملت الاشارة (يا سيدي) سعيد أعطى بن قيطون مكانة واصبح ينعته بالسيد وهذا أنه هو الذي وجده في محنته العصبة (ابتعاد حيزية عنه) فسعيد يتساؤل عما سيحل به مخاطبا إياه بصيغة الاشارة الإجتماعية "آسيدي" ذلك لأنه هو الذي يخفف عنه الأمه وأحزانه.

مثال 03: يحاور الأب (احمد بن الباي) زوجته:

"الأب: هذا اللي كنت خايف منو.

الأم: خايف منين يا راجل.

-من راسي انحطو بين الناس.

-كيف.. أنت كبير عرش الذواودة ويقول خايف انحط راسي.

وكلام الناس يا أمّا

-والناس واش قالو؟

-أسألي بنتك على اللي قالو.."[2].

تطمئن الأم الأب بأن مكانته الإجتماعية لن تنحط، لأنه هو رئيس وكبير القبيلة فهو خائف من العار من تلك العلاقة العاطفية التي جمعت سعيد وحيزية.

ب-3/الأفعال الكلامية في المسرحية:

تنوعت الأفعال الكلامية في المسرحية ونصنفها حسب تقسيم سيرل إلى خمسة أصناف هي:

(1) المصدر السابق، ص 12.

(2) المصدر نفسه، ص 24.

ب-3-1/ الإخباريات: وتسمى أيضا "التقريريات" والغرض منها هو نقل المتكلم من واقعة ما، من خلال قضية و أفعال هذا الصنف كلما تحمل الصدق أو الكذب، ومن النماذج المؤخوذة من مسرحية حيزية ما يلي:

مثال 01: "ها هو سعيد جاي"[1].

ما دام النص الذي أمامنا مقروءً ا فالراوي هو الذي يترجم الأفعال التي تقوم بها الشخصيات. فهو أخبرنا عن مجيء سعيد بواسطة لفظة (جاي) ودلالته الإخبار والوصف.

مثال 02: يتكلم سعيد مع حيزية ويقول:

"عارف اللي أنا يتيم وجدي خلالي مال كثير وعمي هو اللي رباني.. وعارف باللي أنت زينة بنات العرش.. وعارف باللي ما انخونكش طول عمري"[2].

سعيد بصدد التعريف و(الإخبار) عن حياته للمتلقي فمن خلال هذا القول نفهم أن سعيد عاش يتيما وترك له جده مالا كثير ا وتكفل عمه (أب حيزية) بتربيته، و علمنا أيضا أن حيزية أجمل بنات القبيلــة، فدلالة الإخبار هنــا هي الوصف.

ب-3-2/التوجيهيات: وهي أفعال غايتها توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما وقد تجسد هذا النوع من خلال:

أ. النداء:

يعد النداء من أساليب الإنشاء الطلبي، ومقصده طلب إقبال الداعي على المدعو، وللنداء أغراض عدة منها: النداء للدعاء، والنداء للتنبيه، والنداء للتعظيم، ومن بعض النماذج التي تدل عليه في المسرحية هي:

مثال 01: حيزية وتقول: "يا ابن عمّ ي قلبكْ شمعهْ

تضوي بين اضلوعي ضيه"[3].

---

(1) عز الدين ميهوبي،حيزية غنائية امرأة من الجزائر، ص 12.

(2) المصدر نفسه، ص 20.

(3)المصدر نفسه، ص 18.

جاء النداء بصيغة التنكير، فحيزية تنادي في صمت ابن عمها سعيد لتذكره أنها مازالت وفية في حبها له بالرغم من كل الظروف التي واجهتها.

مثال 02: تحاور الأم(أم حيزية) زوجها وتقول:

"الأم: يا راجل..هذي بنتك وسعيد ولد خوك. وإذا زوجتهم سكتوا الناس.

- هكذا نسكت الناس يا وليه، ايقولوا بعدما شاع أخبرهم في البادية وبين الركبان زوجوهم. اقسم بالله العظيم لا هي ليه ولا هو ليها..

خيمة أحمد بن الهي ما يدخلها عار و لا وسواس ولا كلام الناس.

- إلعن الشيطان يا راجل..هذي بنتك ما تعاملها بالشين.
- أحمد بن الباي كلمتو سيف إذا خرج ما يعود، وما نقبلش كلام آخر.
- ظلمتني يا والدي..
- أسكتي يا.. كلبة.
- يا راجل ألعن الشيطان.."[1].

وردت في هذا المقطع نداءات متعددة غرضها التنبيه، فالأم تنبه زوجها أن يتقي الله، وأن لا يفعل شيئا مع سعيد يندم عليه بعدها، ولكي تهدئ الأم أعصابه تذكره أنه هو الذي حرص على تربيته (سعيد) وهذا لكي يتعاطف معه، وتنصحه بتزويج حيزية من سعيد ولكن رفض ذلك بإصرار، فالتنبيه هنا عرضه التذكير والنصح.

ب .الأمر:

وهو نقيض النهي، و الأمر عند البلاغين هو طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام، ومن بعض أمثلة ذلك في المسرحية ما يلي:

مثال 01: دار حوار بين الأمو الأب (الدي حيزية)

"أسألي بنتك على اللي قالوا..

(1) المصدر السابق، ص41، 42.

- قبل ما نسألها .. واشو اقالوا الناس علينا؟
- اقوا سعيد يحـّب حيزية
- وصدقت هذا الكلام..
- الماء يغسل كل شيء غير كلام الناس؟
- واش ناوي تعمل؟
- نرحلو للتّل، وكلمتي بارود إذا خرجت ما تعود.
- سعيد يبقى في الصحراء.. ما يمشيش مع المرحول"[1].

يأمر الأب وزوجته في هذا المقطع بأوامر عديدة:

- فعل الأمر (أسألي) يطلب الأب من الأم أن تسأل حيزية عن الكلام الذي يدور بين الناس حول قضيتها مع سعيد وجاء فعل الأمر بصفته التنبيه.
- جاء في الجملة (نرحلو للتّل، وكلمتي بارود إذا خرجت ما تعود) من خلال السياق نفهم أن الأب يأمر بالرحيل من دون نقاش وصيغة الأمر هنا التحذير.
- فعل الأمر (ما يمشيش) الأب يأمر بإبقاء سعيد في الصحراء،وعدم سفره معهم إلى التل وجاء الأمر بصيغة التحذير.

مثال 02:يأمر أب حيزية (أحمد بن الباي) سعيد فيقول له:

"راك هنا يا الغلة المرة..لاني عمك ولك ولد خويا..اتلطخ لي في سمعتي واتخلي الناس تتحدث علي بكلام الشوم.. من اليوم ما انزيدش انشوف وجهك.. وحيزية لاهي ليك لاك ليها من غدوة"[2].

(1)عز الدين ميهوبي،حيزية غنائية من الجزائر ، ص25.

(2)المصدر نفسه، ص27.

يأمر الأب سعيد في هذا النص بعدم الإتيان إلى منزلة وتجنب رؤيته مرة أخرى وينصحه أن يبتعد عن حيزية وأنها ليست له ولن يتزوجها أبدا فهنا الأمر يحمل دلالة التحذير والنصح معا.

مثال 03: يقاطع أحمد بن الباي الحادي بنرة حادة (الحادي هو شخص إلتقى به أحمد في التل وهو يغني) قائلا:

"اسكت يا طويل اللسان ْ ..

- واش اللي قلت آسيدي؟
- قلت لك أسكت اكلام كي هذا ما نزيدش نسمعه
- إذا قلت كلمة زايدة تندم عليها"[1].

في هذا النص يأمر أحمد بن الباي الحادي بالسكوت، لأنه كان يتغزل بإحدى الفتيات في شعره الملحون، ولما سمعه أحمد بن الباي ثار عضبه وأسكت الحادي، فتجربته القاسية مع حب سعيد وحيزية دفعته لإسكات الحادي دون إدراك أنه شخص غريب، ففعل الأمر (اسكت) جاء بصيغة التحذير.

في المسرحية يوجد فعل الأمر بكثرة، وهذا دليل على أن هناك صراعا قائما بين الشخصيات.

ج .النهي:

وهو صيغة إنشائية دالة على المنع من الفعل على وجه الإستعلاء وهو طلب ترك الفعل وعدم التلبس به، ومن بعض أمثلة ذلك من المسرحية:

مثال 01:الأم تنهى زوجها:

"الأم تتدخل: يا راجل ما اتخليش الشيطان يلعب بيك.."[2].

(1) المصدر السابق، ص34.

(2)المصدر نفسه، ص27.

فعل النهي (ما اتخليش) دليل على المنع من فعل وجاء النهي بصيغة النصح والإرشاد.

مثال 02: يرد سعيد مناجاة حيزية حين ماتت ويقول:

"لا تمدى لي يدا

سوف ألقاك غد ًا"[1].

هنا (لا تمدي) جملة فعلية تحمل صيغة النهي، فسعيد تدهور ت حالته ولم يتقبل فكرة أن حيزية ماتت ولن تعود.

د. الإستفهام:

يعد الإستفهام أحد الأساليب الإنشائية وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وبعض أمثلة ذلك في المسرحية ما يلي:

مثال 01:الأب يسأل سعيد:

"مازالك هنا يا الغلة المر ة..؟"[2]

في هذا المقطع (مازالك) هي جملة إسميةسإلتفهامية حيث تُ جسد فعل حرفي متمثل في الإستفهام ومعناه الإستفسار الذي يبين لنا تطابق القوة الإستفهامية بـ (ما) وعلامة الإستفهام (؟) غير أن الفعل هنا هو إنجاز متمثل في الإخبار والتعجب فأحمد بن الباي متعجب من رؤية سعيد في بيته.

مثال 02: بن قيطون يسأل سعيد عن حيزية فيقول:

"سعيد: حيزية.

الصديق: مالها حيزية؟

-مريضة... وا ِلا.

-وا ِلا واش؟

---

(1)عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، ص 46 .

(2) المصدر نفسه، ص27.

ـوا ِلا ماتت؟[1]

يسأل بن قيطون عن أحوال حيزية وسعيد وفي الأخير يخبره أنها ماتت، في هذا المقطع الإستفهام جاء من أجل الإخبار والإستفسار.

هـ. التمني:

وهو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر مكروه، ومن بعض أمثلة ذلك في المسرحية ما يلي:

مثال 01: سعيد يتمنى ويقول:

"يا أيها القمر البعيد

هلاّأعدتْ َ لي الحبيبة"[2]

يتمنى سعيد من الله أن تعود له حيزية حيث، أن عودتها مستحيلة لأنها ماتت فهو من شدة ولعه بها تمنى عودتها بعد موتها.

مثال 02: تكلم الأم حيزية وتقول:

"يا بنتي وعلاش عليكْ

وأنا غدوة نفرح بيك

وتجينا البنات اتغني

حيزية زينة البنات"[3].

تمنت أم حيزية أن تنسى حيزية سعيد وتعيش حياة طبيعية بدون غم وحزن، وتفرح بها كأي أم تفرح مع ابنتها، ولكن هذا مستحيل فحيزية لم تنس سعيد وبقيت على تلك الحالة السيئة حتى مماتها، غرض هذا التمني هو التأمل.

مثال 03: أحمد بن الباي يغني حزنا على ابنته بعد موتها ويقول:

---

(1)المصدر نفسه، ص37.

(2) المصدر السابق، ص35.

(3) المصدر نفسه، ص48.

"يا بنتي يا غالية عليا

تبكي والدمعة ويدان ْ

لوكانا ترجعك .. يديا

وترابك يرجع مرجان ْ

سعيد مني ليك هدية

وتعيش عمرك ..أمان"[1].

هنا (لوكان) هو جملة إسمية تحمل التمني حيث أن الفعل الإنجازي تجسد في فعل حرفي هو التمني والفعل المستلزم هو التحسر والندم، فالأب تحسر وندم عند وفاة ابنته (حيزية) على أنه لم يـُ زوجها بابن أخوه سعيد.

ب-3-3/ الإلزاميات: وتسمى الوعديات والغرض منها إلزام المتكلم بأداء فعل معين في المستقبل وهو يتضمن مايلي:

أ. الوعد:ومثال ذلك من المسرحية:

تغني حيزية لسعيد وتقول:

"يا بن عمّ ي قلبك ْ شمعه ْ

تضوي بين أضلوعي ضيه

ما نشكي ما نذرف دمعه ْ

ما تنساك غرة عينيه ْ "[2]

تعهد من حيزية لسعيد بعدم نسيانه مهما تكون الظروف.

ب. الإنذار: مثال ذلك من المسرحية:

ينذر أحمد بن الباي سعيد ويقول له:

---

(1)عز الدين ميهوبي، حيزية غنائية إمرأة من الجزائر ص51.

(2)المصدر نفسه، ص18.

"راك هنا. يا الغلة المرة.. لاني عمك لاك ولد خويا.. اتطلخ لي في سمعتي واتخلي الناس الناس تتحدث علي بكلام الشوم.. من اليوم ما انزيدش أنشوف وجهك ..وحيزية لاهي ليك لاك ليها من غدوة.."[1].

هنا إنذار صريح من أحمد بن الباي إلى سعيد بعدم رؤيته مجددا .

ج. الوصية: مثال ذلك في المسرحية :

تغني حيزية لسعيد وتقول:

"حبيتك يا و َ لْدْ العمْ

واللي حبك ما يندمْ

ما خنتك والله يعلمْ

حبيتكْ حتى الممتْ

هذي وصية مني ليكْ

خليها وشمْ بيديك

"حيزية تستنى فيكْ

في قبرها بعد الممات"".[2]

من خلال هذا الغناء الذي جاء وصية من حيزية لسعيد تُوصيها فيها بزيارتها عند موتها حتى وهي في قبرها.

ب-3-4/ التعبيرياتوفيها يكون التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوفر فيه شرط الإخلاص ومن بعض نماذج ذلك والموجودة في المسرحية نذكر:

- **الإعتذار**: ومثال ذلك في المسرحية:

تطلب حيزية من أمها العفو وتقول:

---

(1) المصدر السابق ص26،27.

(2) المصدر نفسه، ص48.

"حيزية: سامحيني يا امـا.. سامحينـي.

الأم: واش اعملتي حـتى انسمحــلك؟

حيزية: حبيت سعيّدقلتوا عار ْ . فرقتوا بيني وبينو وسكنتنيهرار ْ .. سامحيني يماّ إذا متّ بين يديك وغنيت لسعيّد آخر آغنية"[1].

تعتذر حيزية من أمها طالبة منها العفو لتفريطها في حب أمها ومن أجل حب سعيد.

- **المواساة:**

يواسي بن قيطون سعيد ويقول:

"يلسعيدّ لا تنفع دمعه ْ

قوم ْ وصلّي عليها ركعه ْ

حيزية راحت ْ بلا رجعه ْ

أصبر يايخّي الأّحزان ْ

يا سعيد حكمت قْدار ْ

إذا ما خانت لعمار ْ

ما ينفع غير القهار ْ

سبحانه خالق الأكوان ْ "[2].

يواسي بن قيطون سعيد وينصحه بالرجوع إلى الله الذي لا ينفع مع اسمه شيء.

- القسم: مثال ذلك من المسرحية:

أحمد بن الباي يقسم ويقول:

"أقسم بالله العظيم لاهي ليه ولا هو ليها..."[3].

أقسم أحمد باي على عدم تزويج حيزية من سعيد، وغرض القسم هنا التحذير.

---

(1)عز الدين ميهوبي، حيزية غنائية إمرأة من الجزائر، ص 47.

(2)المصدر نفسه، ص53.

(3) المصدر نفسه، ص41.

- الشكر: ومثال ذلك في المسرحية:

يحاور سعيد بن قيطون ويقول له:

"...والله كلام زين.. الله يسترك يا بن كريو.."[1].

يشكر سعيد بن قيطون وعبار ة الشكر هنا هي (الله يسترك) وهي تعبر عن شكر الإمتنان.

ب-3-5/ الاعلانيات: وهي الأداء الناجح لأحد أعضائها يوقع مطابقة بين القضية التي تحتويها والواقع.

إعلان عن الرحيل:

يقول الأب "غدوة ..المرحول يمشي للتل !"[2].

يعلن الأبـأن موعد الرحيل غد ًا، وهذا ما نفهمه من خلال السياق.

نستخلص مما سبق، إن الأفعال الكلامية الموجودة في مسرحية حيزية هي (الإخباريات،التوجيهيات، الإلزاميات، التعبيريات) تتمازج فيما بينها، فنجد مثلاً: التوجيهيات تحوي التعبيرات والإلزاميات والإخباريات.

وفي الختام، نقول إن كل فعل من الأفعال الكلامية كان له دور هام في إبراز خصوصية المقاصد الكبرى داخل مسرحية حيزية، والمتمثلة في تلك الأعراف والتقاليد التي كانت تحكم الحياة الإجتماعية في المجتمع الجزائري.

(1) المصدر السابق، ص11.

(2) المصدر نفسه، ص27.

خاتمة

خاتمة: .....

ها نحن نصل بعون الله تعالى إلى خاتمة هذا البحث الذي كان رحلة في رياض تداولية المسرح، خاصة وأن الدراسات التداولية بحر زاخر بالقضايا التي تصيب صميم الإستعمال اللغوي التي تتجلى بصفة خاصة في النّص المسرحي، القائم على الحوار والتفاعل بين الشخصيات في مختلف المواقف الإجتماعية، والمقامات التخاطبية فجاءت نتائجه فيما يلي:

- إن الدر اسة التداولية تقتضي التركيز على عناصر العملية التبليغية لبلوغ المقاصد المرجوة.
- إن العلماء الغرب مر ّوا في دراستهم للأفعال الكلامية بمرحلتين أساسيتين: مرحلة التأسيس عند "أوستين" ومرحلة النضح والضبط المنهجي عند تلميذه"سيرل"، حيث اعتبرت مساهمة كل منهما بمثابة تنظير للسانيات التداولية، وهلم ّ جرا.

أما العلماء العرب: القدماء والمحدثون فهم أيضا درسوا الأفعال الكلامية ضمن مباحث علم المعاني وتحديد ً ا ضمن نظرية الخبر و الإنشاء.

- تعد صيغ الكلام الحقيقية سواء أكانت أمر ً ا نهائيا أم استفهام ً يا صيغ أصلية حقيقية أو كما يسميها التداوليون المعاصرون أفعالاً كلامية حقيقية، كما تُعد الأفعال الكلامية المتضمنة في القول (الإنجازية) النواة المركزية لنظرية الأفعال الكلامية.
- مسرحية حيزية ليست مسرحية مثل ُ ويتلقاها الجمهور وكفى َ ،فهي تحمل مقاصد المتكلم التي تتجلى في معاني إنسانية نبيلة تعبر عن واقع المجتمع الجزائري، وهي ليست موجهة لجيل أو زمن معين بل هي رسالة موجهة لكل الأجيال اللاحقة.
- مسرحية حيزية كانت غنية وثرية بشتى الأساليب: الإشاريات بكل أنواعها (الشخصية و الزمنية، و المكانية، و الخطابية، و الإجتماعية) و أفعال الكلام بأنواعها (الإخباريات التوجيهيات، الإلزاميات، التعبيريات).
- إن تطبيق المنهج التداولي على المسرح، وعلى مسرحية "حيزية" بالضبط أثبت إمكانية تطبيق المنهج التداولي على كل النصوص المسرحية.

خاتمة: .....

في الأخير لا ندّعي الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع، إذ يبقى المجال مفتوحا دائما والأفق فيه أوسع لمن أراد التغلغل في حيثيات هذا المنهج المتشعبة والمتداخلة فيما بينها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة "زوليخة زيتون" على ما قدمته من نصائح وتوجيهات وعلى تزويدها لنا بالمراجع فلم تبخل علينا بكرمها وطيبتها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر الأساسية:

1. عز الدين ميهوبي، حيزية عنائية امرأة من الجزائر، مؤسسة أصالة للإنتاج الإعلامي والفني، مطبعة هومة، سطيف، الجزائر، ط1، 1997.

II. المصادر الثانوية:

1. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: توفيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د ط، 1999.
2. جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، همم الهوامم في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج1.
3. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، الأيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي ّ في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

III.المراجع بالعربية:

1. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2010.
2. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993
3. بشير ابرير، الشريف بوشحدان، عبد الحميد عليوة، الزهراء تركي، محمد ماري، خليفة صحراوي، يوسف بن جامع، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، د.ط، 2009.

4. بهاءالدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010.
5. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبةالآداب، القاهرة، مصر، دط، دت.
6. حامد صالح خلف الربيعي، مقياس البلاغة بين الأدباء والعلماء، سلسلة البحوث اللغةالعربية، مكتبةالملك فهد، معهد البحوث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، دط، 1996.
7. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2، 2000.
8. طالب سيد هاشم الطباطبي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغين العرب، مطبوعات جامعية الكويت، الكويت، د ط، 1994.
9. طه عبدالرحمان، اللسان والميزان أو التكَوثُر العقلي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1998،. شر، القاهرة، مصر، د.ط، 2003.
10. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائلعِ لْم المعاني، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ج2.
11. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
12. عبدالسلام محمدهارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001.
13. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البيئة إلى القراءة، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
14. علي جابر المنصوري وعلاء هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي، تعريف الأفعال والأسماء، الدارالعلمية ودارالثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
15. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1. 2003.
16. كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 2003.

17. محمد أحمد ربيع وسالم أحمد الحمداني، دراسات في الأدب العربي الحديث، جامعة برش، دار الكندي للنشر والتوزيع، د.ط، 2003.
18. محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006 .
19. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، د ط، 2002.
20 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
21. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب، أربد، الأردن، ط1، 2009.
22. وليد البكري، موسوعة أعلام المسرح والمصطلحات المسرحية، إعداد أحمد أبو شاور، دار أسامة، الأردن، عمان، د.ط، 2003.

IV. المراجع المترجمة:

1. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دعفوس، ومحمد الشيباني ومراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
2. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
3. جون لانكشوا أوستين، نظرية أفعال الكلامية العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1991.
4. فان دايك، النص والسياق، إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، ترجمة: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2000.
5. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغر ب، ط1، 1987.

6. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، اللاذقية، ط1، 2007.

V. المجلات والدوريات:

1. عمر بلخير، نحو قراءة جديدة للتراث العربي والإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية، المؤتمر الدولي، خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، جامعة أمام بونجل الإسلامية الحكومية في بادانج، سومطرة العربية، إندونيسيا، وذلك في الفترة ما بين 28- 31 أغسطس 2013.
2. عواد علي، تعدد الأصوات في الخطاب المسرحي، مجلة الدراما، ع1، عمان، الأردن، 1996.
3. محمد سالم سعد الله، النقد التداولي من الحدث اللغوي إلى التواصل التقني، مجلة ديالي، ع 58، 2012.

VI. المعاجم والقواميس:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقايس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج2.
2. الشريف أبو الحسن على بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي، معجم التعريفات، وضع حواشيه وفهامه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
3. عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية الصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
4. عبد المنعم سيد علي العال، المعجم الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، مكتبة غريب، ط1، 1982، ج2.
5. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2003، ج7.
6. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1974.

7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه، إبراهيم مصطفى، و حامد عبد القادر وأحمد حسين الزيات ومحمد علي النجار، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط2، 1960 ج1 وج2.
8. مؤنس رشاد الدين، المرام في المعاني والكلام، القاموس الكامل، دار راتب الجامعية، سوفنير، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
9. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب والدكتور محمد نبيل طرفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

VII. المواقع الإلكترونية:

1. http://ar.wikipedia.org/wiki/ بوهلر كارل
2. http://ar.wikipedia.org/wiki/ جاكوبسون رومان
3. http://aslimnet.Free.fr/ress/h-youssefi/msm6.l.
4. http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog-post_3860.htm,1330.
5. http://www.google.dz.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

صفحة

مقدمة.....من أ- ج.

مدخل: المصطلحات والمفاهيم

أولا/ مفهوم الفعل:.....5

أ. لغة.....5

ب. اصطلاحا.....6

ثانيا/ مفهوم الكلام:.....8

أ. لغة.....8

ب.اصطلاحا.....9

ثالثا/ مفهوم المسرح:.....11

أ. لغة.....12

ب.اصطلاحا.....13

الفصل الأول:الأفعال الكلامية والمسرح

أولا /مفهوم الأفعال الكلامية.....16

1. الأفعال الكلامية في التراث اللساني الغربي.....17

أ. الأفعال الكلامية عند أوستين.....18

ب.الأفعال الكلامية عند سيرل.....23

ج. جهود غرايس.....27

د. الأفعال الكلامية بعد أوستين وسيرل.....30

2. الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.....31

أ. عند القدماء.....32

- السيوطي.....32

- الخطيب القزويني 32
- المناطقة والفلاسفة 33
- الفقهاء والأصوليين 33

ب. عند المحدثين 35

- أحمد المتوكل 36

ثانيا /أفعال الكلام والتواصل المسرحي 38

الفصل الثاني: أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي

1. مقاربات تداولية المسرح 44

2.التفاعل الكلامي و الأفعال الكلامية 48

3.البعد التداولي في الخطاب المسر حي من خلال أفعال الكلام 49

4. أفعال الكلام في مسرحية "حيزية" لعز الدين ميهوبي 50

أ.عناصر التواصل حسب رومان جاكبسون 51

ب.عناصر التواصل في مسرحية"حيزية" لعز الدين ميهوبي 53

ب-1/عناصر التواصل في المسرحية 54

ب-2/الإشاريات 58

ب-3/الأفعال الكلامية في المسرحية 66

خاتمة 78

قائمة المصادر و المراجع 81

فهرس الموضوعات 87

الملخص:

تناول هذا البحث الأفعال الكلامية في مسرحية حيزية لعز الدين ميهوبي من خلال الوقوف على طبيعتها ووظيفتها في النص المسرحي.

لذلك جاءت دراسة الأفعال الكلامية فيها، لتكشف عن خصوصية التلفّظ المسرحي، من حيث الثراء والتنوع الذي تميزت به حركة البنيات الصغرى مشكلة بذلك التفاعلات التواصلية الكبر ى عن طريق التبادلات الحوارية،التي تعكس بدورها حركة التواصل داخل المجتمع الجزائري.

Résumé:

Ce travail de recherche a traité les actes de paroles dans la pièce théâtral HIZIYA de AzzeddineMihoubi à travers l'analyse de leur nature et leur fonction dans ce texte dramatique.

Ainsi, notre étude avait pour objectif la mise en évidence de la spécificitéde la diction théâtrale par sa richesse et sa diversité à partir desquelles s'est caractérisé le mouvement des micro-structures formant ainsi les grandes interactions communicationnelles à travers les échanges conversationnels.
Ces échanges reflètent la dynamique de la communication au sein de la société algérienne.

Summary:

This researchwork has treated the acts of words in AzzeddineMihoubi'splay HIZIYA through the analysis of their nature and function in this dramatic text.

Thus, our study was aimed at demonstrating the specificity of the theatrical diction through its richness and diversity, from which the movement of micro-structures characterized the great communication interactions through conversational exchanges.

These exchanges reflect the dynamics of communication within Algerian society.